

نظام القضاء

• ماهو القضاء :

القضاء هو ولاية أمور المسلمين والحكم بينهم حسبما للنزاع وقسطا للخلافات بين الناس . والقضاء بالحق أقوى الفرائض وأشرف العبادات .

• وفي اللغة : القضاء مشترك بين أحكام الشيء والفراغ منه . ومنه قوله تعالى « فقضاهن سبع سموات » سورة فصلت وبمعنى أمضاء الأمر . ومنه قول الله تعالى « وقضينا إلى بني إسرائيل » سورة الاسراء - وبمعنى الحتم والإلزام ومنه قوله تعالى « وتقي ربك ألا تعبدوا إلا إياه » . سورة الاسراء .

وفي الشرع : القضاء الزام ذى الولاية بعد الترافع . وقيل هو الإكراه بحكم الشرع في الوقائع الخاصة لمعين أو جهة والمراد بالجهة كالحكم لصالح الدولة أو عليها .

الاستاذ محمد سعيد الطنطاوي

• ما يشترط في اتقاضى :

يشترط فيمن يتولى القضاء أن يكون عالما بمصادر التشريع الإسلامى وهى : « ١ » القرآن الكريم . لأنه المصدر الأساسى لتقرير الأحكام فيجب على القاضى أن يعلم الناسخ منه والنسخ والمجمل والمفصل والخاص والعام والحكم والمتشابه . والكراهة والتحريم والإباحة والندب « ٢ » السنة النبوية : لأن ما جاء فى القرآن مجملا فصلته السنة وهى المصدر الثانى بعد القرآن لأنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينطق عن الهوى فعلى القاضى أن يعرف الصحيح منها والضعيف والمسنود والمرسل « ٣ » الإجماع : وهو إجماع الفقهاء على حكم ليس فيه نص من القرآن والسنة النبوية لأن الأمة لا تجتمع إلا على ما هو صالح ونافع . روى الترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال - أن الله لا يجمع امتى على ضلالة ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ إلى النار - « ٤ » المصدر الرابع الاستنباط . وهو استخراج الحكم من

الكتاب أو السنة إذا لم يوجد نص صريح من كتاب الله وسنة رسوله فإذا أصاب فله أجران . وأن أخطأ فله أجر على اجتهد الوصول إلى الحق . فقد ورد فى السنة النبوية الشريفة . من مسرو بن العاص أنه سيع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد ثم أخطأ فله أجر رواه الصنعانى فى سبل . حلام : -

• وكذلك يجب أن يعرف القاضى رأى الصحابة والتابعين فى الأحكام التى حكموا فيها . وأن يعرف مذاهب الفقهاء حتى لا يقع حكمه مخالفا لما أجمع عليه فقهاء الأمة الإسلامية .

• وأن يكون صاحب سمعة طيبة وأخلاق حسنة حليما رقيقا لبنا حتى يأمن الناس إليه ويطمثون إلى حكمه وعدالته حتى ولو كان الحكم عليهم - وأن يكون فطنا ذكيا فقد ورد فى الأثران أمرأتين

اختصمتا فى طلل كل واحدة تدعى أنه ابنها فلما لم يجد القاضى حجة ولا بينة مع أحدهما قال اتنوني بسكنى لأقطعه نصفين بينكما فوافقت أحدهما وبكت الأخرى ولم توافق على هذا وقالت أعطه لها ففهم القاضى أنه ابنها وحكم به لها .

• وعلى القاضى ألا يحكم بين الناس وهو غضبان لأن الغضب يجنب صاحبه الصواب . والنبى صلى الله عليه وسلم يقول - لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان - متفق عليه - وذلك لأن الغضب يشوش الفكر ويشغل القلب وينسد المزاج ويعطل الفهم ويبعد العقل - كما يجب على القاضى ألا يحكم حتى يسبح كلام الخصمين لقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا تقاضى عليك رجلان فلا تقض لالول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدرى كيف تقضى - رواه أحمد وأبو داود والترمذى .

• ولقد نهى الإسلام عن تولى الجاهل للقضاء حتى لا يصل المظلوم إلى حقه ويكثر الخطأ عن جهل فى الحكم بين الناس فتضيع مصالح الأمة وينتشر الظلم فى المجتمع - عن بريده رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . القضاء ثلاثة . اثنان فى النار وواحد فى الجنة . رجل عرف الحق ففقد به فهو فى الجنة . ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار فى الحكم فهو فى النار . ورجل لم يعرف الحق ففقد للناس عن جهل فهو فى النار - رواه الصنعانى فى سبيل السلام - وفى الحديث تحذير من الحكم بين الناس بجهل لأنه لا يصح أن يتولى القضاء للفصل فى منازعات بين الناس إلا من هو عالم بأحكام الشريعة الإسلامية وفناوى الفقهاء السابقين حتى لا يحكم بغير علم بين الناس وفى ذلك خطورة على وصوله إلى الحكم الصواب الذى هو أساس العدل بين الناس .

• ولقد اشترط الشافعية فى القاضى أن يكون مسلما مكلنا ذكرا حرا عدلا سميما بصيرا ناطقا عارفا بالكتاب والسنة والفتاوى والإجماع ولغة العرب .

• والقضاء عند الأحناف على خمسة أوجه - واجب وهو أن يتعين له ولا يوجد من يصلح غيره لأنه إذا لم يفعل أدى إلى تضییع الحكم فيكون قبوله أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وانصاف المظلومين من الظالمين ٢ - مستحب وهو أن يوجد فى المسلمين من يصلح لتولى القضاء لكنه هو أصلح وأقوم به لأن الناس يأنسون إليه ويرضون بحكمه ٣ - ومخير وهو أن يستوى هو وغيره فى الصلاحية والقيام به فهو مخير أن شاء قلبه وأن شاء لا ٤ - ومكروه وهو أن يكون صالحا للقضاء لكن غيره أقوم وأصلح - حرام وهو أن يعلم من نفسه العجز عن القيام به فيحرم عليه أن يتولى القضاء والفصل بين الناس .

البقية ص ١٦٨

معاهدة الحبيبية

ذكرى
وعبرة

الاستاذ أحمد رافى •

كان قد انقضى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ست سنوات مشحونة بالمعاناة لا يفارقه فيهن الحنين المتصل الى مكة البلد الحبيب الذي كان فيه مولده وشبابه وأهله وعشيرته وفيه اصطفاؤه الله وشرفه بالنبوة والتزليل العظيم ومنه كان اسراؤه الى المسجد الأقصى وعروجه الى السماء ذلك الى أنه البلد الحرام الذي أفرده الله ببيته المنيع أول بيت وضع للناس مباركاً في الأرض وفرض الله له الحج من عهد إبراهيم أبى الأنبياء عليه السلام ثم جعله قبلة المسلمين في صلاتهم أينما كانوا .

وغدر اليهود الى جانب الصبر والإيمان وقوة التصميم على التضحية بالانفس والاموال في سبيل الله ، وبين هذه المعارك الكبرى معارك أخرى ، ذات عدد ، وأقل حشداً ، كان المسلمون فيها يقاتلون دفاعاً عن دينهم وانفسهم ، ولم يكن ثمة يد من التخليص من اليهود بعد ما تكشف من غدرهم وتكتمهم المهد الذي بينهم وبين رسول الله ، فقاتلهم في حصونهم واجلاهم عنها ، ولكن كثيراً منهم أواوا الى « خيبر » حيث اخوانهم واهلهم هناك ، ومنها راحوا يواصلون الكيد والمؤامرة ضد الرسول والمسلمين ؟ .

هكذا كانت الحال في السنة السادسة من الهجرة : ترقباً للأحداث ، وتوقفاً للمدوان بين لحظة وأخرى ؟

ولكن رسول الله يشتد به الحنين الى البيت الحرام فيعقد العزم

رسول الله بعد هجرته بالمعدوان المسلح ، يريدون ان يطفئوا نور الله الذي أخذ ينلألا غير بعد منهم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلقيهم في ساحات القتال بالمهاجرين والانصار ، وقد خسر المشركون في أكثر من لقاء عدة كبيرة من رؤوسهم ورجال حربيهم ، فما زادهم ذلك الا عناداً ولددا في عداوة الرسول والصحابة في حربه ، وكان اليهود والمنافقين بالمدينة وهم على قريبتهم ، يفرونهم ويؤازرونهم ، ويكيدون له ولاصحابه أخيت كيد ، فكان صلى الله عليه وسلم يواجه اعداء الله في أكثر من ميدان ، والمسلمون الى ذلك الحين أقل عدداً وعدة ، فكانت الصرب بين الفريقين ، تمطى وتأخذ ، انتصر المسلمون في « بدر » انتصاراً عظيماً ، وفي معركة « أحد » ضاعت منهم فرصة النصر بعد أن كانت في أيديهم ، وفي غزوة « الخندق » كان الضيق والتفاق

لهذا ، ولغير هذا ، من معاني التقديس ودواعي التمجيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم مكة ويحبها أشد الحب ، وأعز ما كان يتمناه أن تنجاب عنها غواشي الجاهلية والكفر ، وأن يعود اليها وقد ضارت بنور الله ، وعرف أهلها ، وهم أهل الحق فاتبعوه ، وبأ طاملاً دعا الله أن يهديهم اليه ، على حين كانوا يشتدون في تكذيبه ، ويغلظون في أيدائه ، ولما اضطروه الى الهجرة نظر اليها وقال : « والله ، انى لأعلم أنك أحب أرض الى الله ورسوله ، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت »

وكم كان يحزنه أنها وهى بلد الله ، ومشرق التوحيد ، ومنبع الاسلام والإيمان ، قد استحالت الى قلعة كفر وطفیان ، ومنطلق بغى وعدوان ؟

فهؤلاء المشركون لا ينفكون عن ملاحقة

□ ١١٦ □

على الخروج اليه معتبرا لا يريد قتالا ؟
وكان ذلك في شهر ذي القعدة من
تلك السنة وهو من الأشهر الحرم
الاربعة التي لا يحل فيها قتال ، فاحرى
بالمشركين هناك الا يقدموا فيه على شر
وعدوان .

واستعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعزمه ، ودعا الناس للخروج
معه ، فاجتمع له سبعمائة وقيل الف
وأربعمائة ، من المهاجرين والانصار
وبعض الاعراب ، ولم يخف عنه أن فيهم
من تخلفوا لغير ماعذر ولا لعل تضعف في
أيامهم ، فلم يكن الاسلام قد بلغ أشده
بعد في هؤلاء وفي أمثالهم من اعراب
البادية ؟

وخرج رسول الله واصحابه محرمين
لاول مرة بعد الهجرة تتقدمهم قافلة
الهدى ، سبعين بدنة ، معلقة بقلاندها ،
اظهارا للناس انهم انما يقصدون البيت
الحرام لزيارته وتعظيمه .

وعلم مشركوا قريش بخروجهم ،
فهاجوا وماجوا ، واجتمعوا على أن
يقفوا دونهم ويردوهم فلا يدخلونها عليهم
أيديا ، والا كانت عليهم سبة وعارا ،
فهم اشرف العرب وسادتهم ، ولهم
فيها مناصب الزادة والسقاية والسدانة
وعماره البيت المعظم الخ . وان العرب
ليعرفون ما بينهم وبين محمد من عدا
ودماء ، فلو أنهم تركوه يدخل عليهم
بهذا الجمع الكبير من رجاله وهم معه
على تلك الحال ، فمعنى ذلك أنهم قد
ضعفوا وهانوا ، فنزل هيبتهم ، ويصبح
محمد ورجاله أعز منهم سلطانا . ودون
ذلك خبط القناد ؟

وبهذا الفكر الجاهلي ، انفذوا من
فورهم أشد رجالهم بأسا ، يقطعون
الطريق على السيرة المحمدية ، قبل أن
تبلغ الأرض الحرام ، ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءه خبرهم ،
فسلك بأصحابه طريق آخر ، انضوا
منه الى مداخل مكة في الموضع المسمى
بالحديبية ، فأمر رسول الله فخطوا
رجالهم ونصبوا خيامهم ، ومن
هذا الموقع تتابع الرسل بينه وبين
المشركين ، هم يطالبون أن يعود من
حيث جاء فلن يسمحوا له بدخول مكة ،
فيؤكد لهم أنه انما جاء زائرا للبيت
معظما لحرمته في شهر حرام ، وليس
يريد قتالا ، ولا يبغي شرا ، ولكنهم
أصروا على موقفهم ؟

ورأى رسول الله في هذا الموقف
نذر الشر ، وان الابز سيجر الى قتال
وسلك حياء على الأرض الحرام في
الشهر الحرام ، والمسلمون لم يعدوا
عدتهم لذلك ، ولم يكن بعيدا عن تفكيره
أن الذين معه هم خيرة المؤمنين

وصفوتهم ؟ وان الذين من ورائه بالمدينة
وحولها هم اليهود والمنافقون واعراب
اسلموا على غير ايمان ، ولا خير فيهم
فهمة خطر يوشك أن يقع على أصحابه
المؤمنين الذين لا عوض لهم ، فمن الحكمة
ومصلحة الدعوة أن يقف موقفا متانيا
يتجنب به هذا الخطر ، في غير ما
مغامرة ولا ضعف ؟

فلما جاءه سهيل بن عمرو موقفا من
قريش — وهو عاهل من عواهلهم —
ليفاوضه في عقد مصالحة بينه وبينهم ،
لم ياب هذا العرض ، وجرى بينهما
حوار ومداورة آراء ، ثم وافق رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يعقد
معهم عهدا متضمنا :

١ — رجوع محمد عن مكة عامه هذا ،
فاذا كان العام القابل جاء واصحابه
فيدخلونها ويقيمون بها ثلاثا ليس معهم
سوى سلاح الرماح [السيوف في
القرب]

٢ — وضع الحرب بينهم عشرين
يا من فيهن الناس ويكف بعضهم عن
بعض .

٣ — من أتى محمدا من قريش بغير
إذن وليه رده عليهم ، ومن جاءهم من
عنده لم يردوه عليه .

٤ — من أحب أن يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن
يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

كانت تلك هي أهم شروط المعاهدة
التي كتبوا بها كتابا ختمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

ولم تقع هذه المعاهدة بشروطها موقعة
الرضى الجماعي من أصحاب رسول الله ،
فكان فيهم غير قليل نظروا في ظاهرها ،
ولم يتعمقوا ظروفها ونتائجها القليلة
التي كان يراها رسول الله بعين النبي
الملمهم والقائد الحكيم .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
على رأس رافضيه ومن أجهرهم صوتا ،
فتحدث الى أبي بكر رضى الله عنه ،
فنصحه أن يلزم رأى رسول الله طائعا
ففي رأيه الحكمة والصواب ، ويعلم
من الأمر ما لا تعلم .. فلم تشتت نفس
عمر بذلك ، فذهب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال له : يا رسول
الله ، أأست بر رسول الله ؟ قال : بلى
قال : أولست بالمسلمين ؟ قال : بلى ،
قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال :
بلى ، قال فعلم تعطى الدنيا في ديننا ؟
قال : [أنا عبد الله ورسوله لن أخالف
أمره ، ولن يضيعني] — وقد ندم عمر
بعد ذلك على موقفه هذا من رسول

الله ؟ فكان يقول : [ما زلت اتصدق
وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت
يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين
رجوت أن يكون خيرا] .

وقد حدث في اللحظة التي فرغوا فيها
من كتاب المصاهدة ، أن هبط عليهم
أبو جندل ابن سهيل بن عمرو نائب
قريش وممثلا في المعاهدة وهو شاب
اسلم وأظهر اسلامه فحبسوه وقيدوه
بالحديد — كما فعلوا بكثير من شبابهم
المسلمين هناك — فلما علم يقدم
المسلمين احتال حتى خرج من محبسه
وجاءهم راسفا في قيوده ، فلما رآه
أبو سهيل [قام اليه فضرب وجهه
وأخذ يتلايه] ثم قال : يا محمد ،
لقد أربنا العهد قبل أن ياتك هذا ،
قال رسول الله : « صدقت » ثم أخذ
سهيل يرفع يولده دفعا شديدا ليرده الى
محبسه ، فيصرخ أبو جندل : يا معشر
المسلمين ، أعود الى المشركين يفتنونى
في ديني ؟ فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « يا أبا جندل ،
اصبر واحتسب ، فان الله جاعل لك
ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ،
انا عقدنا بيننا وبين القوم صلحا ،
واعطيناهم على ذلك أعطينا عهد
الله ، وانا لا نقدر بهم »

قالوا : فوثب عمر بن الخطاب رضى
الله عنه الى أبن جندل ومشى الى جانبه ،
ويقول له : [اصبر يا أبا جندل ،
فانما هم المشركون ، ودم أحدهم دم كلب]
ثم يدنى عمر قائم سيفه منه لياخذه منه
فيضرب به إياه ، ولكن هذا الشاب
المسلم الذي أذله المشركون وعذبه أبوه ،
لم يفعل ذلك بأبيه ؟

وقد ضاعف هذا الحادث من استياء
غير الراضين عن هذه المعاهدة أساسا ،
ولكن قلوبهم المؤمنة لم تلبث أن هضمت
بهم الى الرضى والطاعة ، فاسلموا
الأمر الى الله ورسوله ؟ ثم أمرهم
رسول الله بالرحيل فارتحلوا وراح لهم
قافلين معه الى المدينة بعد أن نصروا
وتحلوا من الاحرام ..

ولا شك في أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان أكثر منهم شعورا
بمرارة العودة دون دخول مكة ، وهم
على أبوابها ، فقد كان شوقه الى
بلده الحبيب يفوق كل شوق ، ولكنه
في الوقت نفسه كان أكثر منهم شعورا
بان في هذا الذي جرى خيرا اراده الله
له ولدينه وللمسلمين ، وقد جاءت من
الله البشرية والمسيرة في الطريق عائدة
الى المدينة ، حيث انزلت عليه سورة
الفتح « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهيك صراطا مستقيما »

مُعَاهِدَةِ الْحَدِيثِىَّةِ الَّتِي بِنَتْ فِي ظَاهِرِهَا إِذْلَالًا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَتْ مَدْعَاةَ أَعْرَاضِهِمْ وَرَفَضِهِمْ ، كَانَتْ قِرْحًا مَبِينًا ، وَتَبْشِيرًا لِلرَّسُولِ بِغَفْرَانِ مَا تَقْدُمُ وَمَا تَأْخُرُ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَأَتَانِمُ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَهَدَايَتُهُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، أَيْ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ بِمَعْقِدِهَا مَعَ الْمُشْرِكِينَ عَيْلًا صَالِحًا عَظِيمًا اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ هَذَا الْجَزَاءُ الْعَظِيمُ ..

وَكَانَتْ أَوَّلَى ثَمَرَاتِهَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ عَقِبَ عَوْدَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَ بِالْأَعْدَادِ لِقَاؤِهِ خَبِيرَ جَاوِي الْيَهُودِ وَكَرَّ مَوَافِقَهُمْ ، وَخَرَجَ إِلَيْهَا بَيْنَ كَانُوا مَعَهُ فِي مَسِيرَةِ مَكَّةَ قَحْبِ ، أَمَّا مَنْ خَطَرَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي ظِلِّ الْمَعَاهِدَةِ ، وَقَدْ تَمَّ الْإِسْتِيلَاءُ عَلَى خَبِيرٍ وَأَصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا مَقَاتِمَ كَثِيرَةً .

ثُمَّ انْتَفَشَحَ الْحَالُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْمُسْلِمِينَ لِمُثَرِّ الدَّعْوَةِ وَالتَّبَكُّيْنِ لَهَا فِي نَفْسِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَى الْإِسْلَامِ طَوَاعِيَةً وَاخْتِيَارًا ، حَيْثُ رَأَوْا أَنَّ فِي مَصَالِحَةِ الْمُشْرِكِينَ مَحْصِدًا ، اعْتَرَاكَ مِنْهُمْ بِقُوَّتِهِ ، وَخَشِيَّتِهِمْ إِيَّاهُ ، وَتَمَهَّدُوا بَانَ لِإِعْرَاضِهِمْ بِسُوءِ لَنْ يَدْخُلُونَ فِي عَقْدِهِ وَعَهْدِهِ ، أَيْ فِي دِينِهِ ، وَالتَّخْلِيَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ ، يَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِلا مَقَاوِمَةَ الْخَيْفِ ،

فَلَمْ يَدَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ إِذَنْ يَحْيِفُونَ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ ، وَمِنْ هُنَا وَجَدَتْ الدَّعْوَةُ الْحَدِيثِيَّةُ طَرِيقَهَا مَبِينًا إِلَى عَقُولِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ .

وَفِي أُنْعَامِ التَّالِي [السَّنَةِ السَّابِقَةِ الْهَجْرِيَّةِ] وَفِي نَفْسِ الشَّهْرِ ، خَسِرَجَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ إِلَى مَكَّةَ مُحْرَمِينَ ، فَاتَقَامُوا بِهَا أَمْنِينَ ثَلَاثًا ، وَتَقَالُ لَشَرَطِ الْمَعَاهِدَةِ .

وَجَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَتْنِي مِنْ قَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ حَبَسَهُمْ مُشْرِكُو مَكَّةَ وَعَذَّبُوهُمْ ، قَدْ أَفْلَتَ بِنَ مَحْبِسِهِ هُنَاكَ ، وَبَلَنَ أَنَّهُ وَاجِدٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَدِينَةِ مَنَاجَا وَمَوْضِعًا ، لَكِنِ الْمُشْرِكِينَ بَعَثُوا رَجُلَيْنِ فِي طَلَبِهِ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَوْدَةِ ، أَنْفَازًا لِحُكْمِ الْمَعَاهِدَةِ ، فَعَادَ مَعَهُمَا كَارَهَا ، وَفِي الطَّرِيقِ خَدَعَ أَحَدَهُمَا فَخَذَ مِنْهُ سَيْفَهُ وَقَتْلَهُ بِهِ ، وَهُوَ الْآخِرُ ، وَأَقَامَ هُوَ عَلَى الطَّرِيقِ يَتَبَّعُ عَلَى أُمُودِ قُرَيْشٍ وَقَوَائِلِ تَجَارِئِهِمْ ، وَعَلِمَ بِأَمْرِهِ إِخْوَانُهُ الْمُسْلِمُونَ الْقَبِيلُونَ فِي مَحَابِسِهِمْ ، فَتَجَسَّعُوا وَفَرُّوا وَأَنْصَرَفُوا إِلَيْهِ ، وَأَصْبَحُوا خَطَرًا مُسْتَهْرًا ، بِشَيْعِ الرَّعْبِ فِي قُرَيْشٍ ، فَارْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَقْرَرُونَ نَفَاةَ هَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمَعَاهِدَةِ ،

وَيَرْجُونَ مِنْهُ قَبُولَ هَؤُلَاءِ الْهَارِبِينَ عَنْهُ دُونَ أَنْ يَرُدَّهُمُ إِلَيْهِمْ ، فَانْضَمُّوا إِلَى صَفِّ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانُوا قُوَّةً جَدِيدَةً فِي نَصْرَةِ الدَّعْوَةِ وَنَشْرِهَا .

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَقَعَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَدُوَانٌ عَلَى خَزَاعَةَ ، وَهِيَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ خَبْرًا لِلْمَعَاهِدَةِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مَقَاتِلَ ، فَمَا أَنْ رَأَاهُمْ ! الْمُشْرِكُونَ وَجَّهُوا عَلَى مَشَارِفِ مَكَّةَ ، حَتَّى أَصَابَهُمُ الرَّعْبُ وَالْخَزَعُ ، فَفَتَحُوا أَمَامَهُمْ أَبْوَابَهَا لِيَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمْنِينَ مَذْطُوحًا ، وَحَطُّوا أَصْنَافَهَا ، وَطَهَرُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ مِنْ أَعْلَامِ الْوُثْنِيَّةِ وَأَرْجَاسِهَا ، وَمِنْ يَوْمَئِذٍ عَادَتْ لِلْبَيْتِ الْمُعَظَّمِ قَدَاسَتُهُ وَهَرَمَتُهُ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا .

فَذَلِكَ حَدِيثُ مَعَاهِدَةٍ أَوْ [اتِّفَاقِيَّةٍ] الْحَدِيثِيَّةِ الَّتِي اسْتَخْطَتِ مَنْ اسْتَخْطَتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوَّلَ الْأَمْرِ فَكَانَتْ خَيْرًا وَبَرَكَةً عَلَيْهِمْ وَلَمَّا يَمْضِي عَلَيْهَا سُورَى عَامِرِينَ - وَكَانَتْ مَدَّتُهَا عَشْرَ سِنِينَ - وَهُوَ حَدِيثُ نَسُوْقِهِ إِلَى جَمَاعَةِ الرِّفْضِ وَالْإِتِهَامِ ، فِي آيَاتِنَا هَذِهِ ، فَإِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَفْظَةً وَعِبْرَةً . .

بَقِيَّةُ مَقَالِ « نِظَامُ الْقَضَاءِ مِنْ مَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ »

الْعَقَارُ . وَإِذَا وَصَلَ إِلَى النَّاسِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ نَظَرَ فِي خَتْمِهِ وَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ كِتَابُ الْقَاضِي فَلَا . فَإِذَا تَأَكَّدَ فَتَحَهُ وَقَرَأَهُ عَلَى الْخَصْمِ وَالزَّمَهُ مَا فِيهِ . وَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِحُضْرَةِ الْخَصْمِ .

● الْقَاضِي الْعَادِلُ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ :

الْقَضَاءُ أَشْرَفُ عِبَادَةِ يُتَقَرَّبُ بِهَا الْخَلْقُ إِلَى الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِينَ . لِأَنَّهُ يَقِيمُ الْعَدْلَ الَّذِي هُوَ مِيزَانُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ . وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي عَوْنِ الْقَاضِي الْعَادِلِ وَمَعَهُ لَنْ يَحْلِكَ كُلُّهُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ - نَعْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْ فِي رَضَى اللَّهُ عَنْهُ . عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجِرْ فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ -

فَاللَّهُمَّ أَعِنِ قَضَاةَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاهْدِهِمْ إِلَى مَا فِيهِ أَقَامَةُ الْعَدْلِ وَاشَاعَةُ الْإِنصَافِ وَحُصْمُ الْخُلَافِ وَنُضْجُ الزَّرَاعِ بَيْنَ النَّاسِ . إِنَّكَ . نَعْمَ الْغَوَالِي وَنَعْمَ النَّصِيرُ -

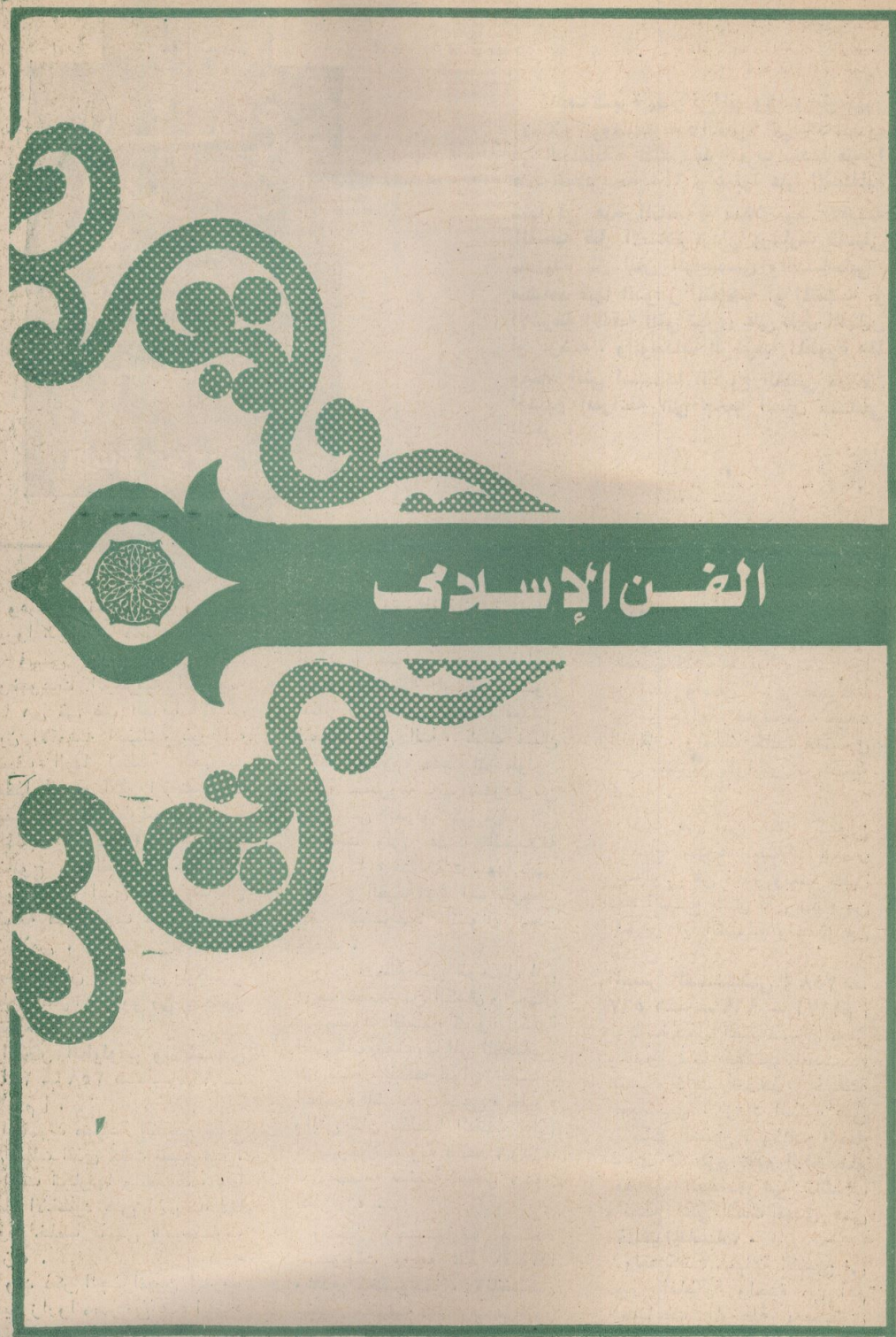
أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ ، مَنْ طَلَبَ قَضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنْتَهِلَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَرْلَهُ جَوْرُهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلُهُ فَلَهُ النَّارُ - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

● وَإِذَا عَرِضَ عَلَى الْقَاضِي قَضَاءٌ حَكَمَ بِهِ قَاضٍ آخَرَ فِي قَضِيَّةٍ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى الْحُكْمِ مَا دَامَ لَا يَخَالِفُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَالْإِجْمَاعَ . لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ حَكَمَ فِيهِ بِذَلِكَ فَلَا خِلَافَ كَمَا لَا يَجُوزُ مَخَالَفَتُهُ إِذَا اجْتَهَدَ وَكَانَ هَذَا الْاجْتِهَادُ غَيْرَ مُخَالَفٍ لِمَصَادِرِ التَّشْرِيعِ فِي الْإِسْلَامِ . بِإِدَامِ هَذَا الْحُكْمِ صَادِرٍ مِنْ قَاضٍ لَهُ أَهْلِيَّةُ الْقَضَاءِ وَلِأَنَّ اجْتِهَادَهُ مَرَجَّحٌ بِالسَّبْقِ وَقَدْ دُرِسَ الْقَضِيَّةُ عَنْ فِهْمٍ وَدَرَايَةٍ وَعَاشَ فِيهَا بَيْنَ الْخُصُومِ وَالشُّهُودِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ شَرِيحًا الْقَاضِي حَكَمَ أَحْكَامًا تَخَالَفَ حُكْمَ عَمْرِ وَعَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَمْ يَفْضَحَاهُ .

● وَقَالَتِ الْأَحْنَافُ : يَقِيلُ كِتَابُ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي فِي كُلِّ حَقٍّ لَا يَسْقُطُ بِالشَّبْهِةِ وَفِي النِّكَاحِ وَالذِّينِ وَالْغَضَبِ وَالْإِمَانَةِ لِلْجَوْدَةِ وَالْمُضَارَبَةِ وَفِي التَّسْبِيحِ وَفِي

● وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَرَ مَنْ أَنْ يَتَوَلَّى الْقَضَاءَ مَنْ لَيْسَ أَهْلٌ لَهُ فَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذَبَحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ - لِأَنَّهُ أَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ الْحَقِّ مَعَ عَلَيْهِ بِهِ أَوْ جَهْلَهُ لَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْتُمْ سَيَحْرُصُونَ عَلَى الْأَمَارَةِ وَتَسْتَكُونُونَ خِدَامَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَنَعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبَشَتْ الْفَاطِمَةُ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - وَفِي هَذَا تَحْذِيرٌ لِمَنْ هُوَ لَيْسَ أَهْلٌ لَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ أَنْ يَتَّصِلَ بِمُسْتَوْلِيَةِ الْقَضَاءِ وَفَضْ لِلْخُصُومَاتِ -

وَعَنْ أَنَسٍ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : مَنْ ابْتَغَى الْقَضَاءَ وَسَالَ فِيهِ شَفْعَاءَ وَكَلَّ إِلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَكْرَهَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ مُلْكًا يَسُدُّهُ - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ - يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ مِنْهُ وَأَنْبَا أَكْرَهَ عَلَى ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكًا يَرْشُدُهُ إِلَى الْحُكْمِ الصَّوَابِ - وَعَنْ



□ ١٦٦ □

البدع الفن الاسلامى فى زخرفة النسيج

الأستاذة سميرة محمد خير الجبالي

ذاعت شهرة مصر فى المنسوجات قبل ظهور الاسلام ، ووصلت هذه الشهرة الى بلاد العرب فى الجاهلية ، لذلك نجد العرب عندما فتحوا هذه البلاد سنة ٦٤٠ م عملوا على الاستفادة منها فى هذه الناحية ، فمثلا نجد الاقمشة القبطية قبل الاسلام تزدان بزخارف شتى مستمدة من الفن الهلينىستى والساسانى ، فنشاهد فيها الدوائر المتقاطعة أو المتماسية أو الاشرطة الأفقية التى تجرى على طول القماش أو عرضه ، والوحدات الزخرفية المنثورة هنا وهناك التى استمدتها النسيج القبطى من فن أجداده الفراعنة الى جانب الفنانين سالفى الذكر .

مورقة داخل مينات متجاورة ، وكان يمتد شريط أفقى أسفلها يتضمن كتابة كوفية ويحف بها من أعلى وأسفل أو من أعلى فقط هو من حولها زخارف شبه حبات اللؤلؤ ، وأحيانا كانت تحتوى على سطرين متوازيين من كتابة كوفية .

لذلك فان من أكثر أنواع النسيج شيوعا خلال العصر الطولونى فى مصر وبعده بقليل ذلك النسيج الذى كان سداه من الحرير أو الصوف ولحمته من الكتان .

العصر الفاطمى [٣٥٨ - ٥٦٧ هـ - ٩٦٩ - ١١٧١ م]
لما دخل الفاطميون مصر وأقاموا فيها خلافتهم الجديدة التى كانت تنافس خلافة العباسيين ، ازداد الطلب على منتجات النسيج ، وكانت طبيعة حياتهم تستلزم منهم الاهتمام بمظاهر الفخامة فى الثياب والخلع التى كانت تهدى فى مختلف المناسبات .

ولقد كانت صناعة النسيج فى مصر الفاطمية واحدة من أهم الصناعات المرتبطة بمستوى الترف والذخ ، والتى لم يكن لها

والاصطخرى والبهذاني ، الأنواع المختلفة التى كانت ترتفع من هذه البلاد ، واختيار أحمد بن طولون لبعض الاقمشة المصرية لتكون ضمن هديته الى الخليفة العباسى المعتمد على الله ، كذلك فان « قطر الندى » حفيدة ابن طولون وابنة خمارويه عند سفرها من مصر الى العراق لكى تزف الى المعتضد ولى عهد الخلافة العباسية ، قد حملت معها شتى الأنواع القيمة من المنسوجات التى تخرجها أنوال مصر حينئذ .

ومن الأمثلة على الوصول الى درجة عظيمة من الكمال والجمال فى صناعة النسيج كسوة الكعبة التى كان يبعث بها الى الكعبة فى كل سنة ، كذلك أنواع الثياب الفاخرة التى كانت تدعى « خلع » والتى كان يخلعها الخلفاء على كبار رجال الدولة دائما ، وتنتج فى مصانع خاصة تسمى « دور الطراز » .

وتمتاز زخارف هذه المنسوجات بوجه عام بقوتها وشدة وضوحها ، وتتضمن عناصر زخرفية منها رسوم طيور وحيوانات وأشخاص ونسبات

وعندما فتح العرب مصر لم يغيروا شيئا فى صناعة النسيج أو فى زخرفته ، وظلت الموضوعات الزخرفية القديمة كما هى فى ظل العرب الأوائل تزين الاقمشة المختلفة غير أنه أضيف اليها الكتابة العربية وهكذا أصبح أكثر المنسوجات تجمع بين الزخارف القبطية والكتابة العربية وكان الخط المنسوج من الطراز الكوفى ، وهو الدليل الذى يؤكد لنا أن القطعة قد تسجدت فى العصر الاسلامى .

ويمكننا ان نعرض بإيجاز لتطور الفن الاسلامى فى العصور المتتابعة :

العصر الطولونى والاخشيدي [٢٥٤ - ٣٥٨ هـ - ٨٦٨ - ٩٦٩ م]

استمرت صناعة النسيج تسير فى الفلك الذى كانت تسير فيه ، وراجت تجارتها واتسعت ، مما حمل الاخشيدي على أن ينشأ لها سوقا خاصا تسمى « قيسارية البز » .

وقد ذكر الجغرافيون العرب الذين زاروا مصر فى هذه الفترة من أمثال اليعقوبى وابن حوقل

متبل في جودتها في أي مكان
آخر في العالم .

ويمكن أن نقسم الفن الزخرفي
للسلاج الفاطمي إلى أربعة
عصور :

العصر الأول : وهو عصر
الخلفاء الأولين المعز والعزیز
والحاكم بين سنتي [٣٥٨ -
٤١١ هـ - ٩٦٩ - ١٠٢٠ م]
وقد سار التطور بطيئا في هذا
العصر ، وغالبا ما كانت تتألف
الزخارف خلال هذه المرحلة من
عناصر هندسية ونباتية موزقة
ورسوم حيوانات وطيور تظهر
متقابلة أو متدايرة في داخل
اشكال مسدسة وجامات بيضاوية
بين شريطين من الكتابة الكوفية ،
وفي بعض الاحيان تكون الزخرفة
بخطوط رفيعة من الذهب ، وقد
كانت أشرطة الزخارف في أول
الامر قليلة وضيقة ، ولكنها
أخذت في الاتساع كما أخذ
عددها يزداد .

العصر الثاني ، وهو عصر
الخليفين الظاهر والمستنصر بين

سنتي « ٤١١ - ٤٨٧ هـ -
١٠٢٠ - ١٠٩٤ م » ويمتاز
بأسلوب أجمل وأكثر اتساقا ،
ويتنوع اعظم في العناصر
الزخرفية المستخدمة ، هذا مع
استبقاء الطريقة التقليدية
السابقة القائمة على أشرطة
تحتها كتابات كوفية ، وكانت
الزخرفة عبارة عن صور طيور
وحوانات طليقة ومحصورة في
بعض الاحيان داخل جامات
مستديرة أو معينة أو بيضاوية ،
ومن أمثلة الحيوانات غير
المحددة رسم صف من الحيوانات
تجري متتابعة لها آذان طويلة ،
ويعتبر نسج هذه الفترة من
أبداع ما أنتجته المصانع المصرية
في ظل الدولة الفاطمية ، وكان
اللون الأزرق صاحب المقام الأول
في الاستعمال ، وقد وصل
النساج والفنان فيها إلى القمة
في التصميم والتلوين ورسم
العناصر الزخرفية .

العصر الثالث : وهو عصر
الخليفين أبي القاسم المستعلي
بالله ، والمنصور أبي علي الأمر

بأحكام الله ٤٨٧ - ٥٢٤ هـ -
١٠٩٤ - ١١٣٠ م وقد اشتهرت
مفسوجات هذا العصر بالأسراف
في الزخرفة إذا قيسست
بمفسوجات العصرين السابقين ،
وتتم التصميمات الزخرفية التي
اتبعت في هذا العصر عن مدى
الاهتمام الشديد بالزخرفة
والعناية بها ، فقد ضوعفت عن
ذی قبل ، واتخذت الزخارف من
الاصول الثلاثة المعروفة من
الاشكال الهندسية والنباتية ومن
رسوم الحيوانات ، فنرى سعف
النخيل والازهار الهرمية
والوريدات والأغصان المتشابكة
وغير المتشابكة ، أما الحيوانات
فنرى منها الخرافية والحقيقية ،
ومنها الطيور بعضها ناشئ
الجناحين وبعضها ملتفت إلى
الوراء وبعضها متقاطع الذيل .

وكان من أحب العناصر
الزخرفية في هذا العصر الجدران
الموجة والزخارف الحلزونية
التي تما الاشرطة ، حتى
أصبحت من خصائص هذا
العصر والعصر الذي يليه ، كما



نسج بزخارف مطبوعة بالذهب تمثل صراعا بين الحيوانات
العصر الفاطمي (القرن ٥٦ - ١٢ م)



نسيج من السكتان بجداول وزخارف منسوجة تمثل طيوراً وحيوانات وكتابة كوفية نصها « نصر من الله » العصر الفاطمي (القرن ٥ هـ - ١١ م)

هناك تأثيراً صينياً ظهر في بعض قطع النسيج التي كانت تباع هدايا إلى السلطان قلاوون فبراهم النساجون المصريون فتلهمهم ألواناً من الزخرفة التي استخدموها ثم تشبع شيئاً فشيئاً ، ومن أمثلة عناصر الزخرفة التي استخدمت في عصر المماليك الخط النسخ والزخارف النباتية والهندسية التي تعطي شكل النجوم وصور الحيوانات والطيور ، فضلاً عن رسوم بعض الحيوانات الخرافية الشائعة في الفن الصيني ، وقد شاع في هذا العصر أيضاً كثرة الزخارف المطرزة والمطبوعة على ملابس الرجال والنساء على الأكمام الفضفاضة ، بل على الثوب كله أحياناً .

وأخيراً فإن الصانع المصري في العصور الإسلامية المختلفة قد فاق وأبدع وانتج أعمالاً فنية رائعة استحق بها الخلود وأبقى لبلاده صفحات مجيدة في تاريخ الحضارة والفن نفخر بها على مر الزمان وتبعث الآخرين أن ينسجوا على منوال الأولين .

العصر الأيوبي : « ٥٦٧ -

٦٤٨ هـ - ١١٧١ - ١٢٥٠ م »
ان أهم القطع المعروفة عن هذا العصر هي من المنسوجات الحريرية ، وكانت زخارفها تتضمن أشرطة بها رسوم لحيوانات أو مناظر صيد أو رسوم نباتية مورقة ، كذلك كانت الزخارف تتضمن أيضاً أشرطة أو جامات مزينة بأسماء السلاطين والقابهم فضلاً عما كان شائعاً ومعتاداً من الكتابات الدعائية التي كانت تثبت على مختلف منتجات الفن الإسلامي .

العصر المملوكي : ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ - ١٢٥٠ - ١٥١٧ م

لقد كان هناك تأثير للصين على الفن الإسلامي في عصر المماليك ، وسبب ذلك أن الواردات التي جاءت إلى مصر من الصين في هذه الفترة قد كان لها تأثير كبير على الفن ، ففي هذا العصر قويت العلاقة بين مصر والصين وبخاصة بعد رابطة الزواج التي ربطت بين أسرة قلاوون والقادة المغول ، ولهذا السبب نستطيع أن نقول أن

تحت روح الترف واضحة في ألوان الحرير التي استعملت في الزخارف إذ ساد فيه اللون الذهبي على غيره من الألوان ، أما الكتابات التي تضمنتها الأشرطة الزخرفية فنراها في أواخر هذا العصر تتجه إلى الخط النسخ الذي بدأ ظهوره حينئذ .

العصر الرابع والآخر : وهو

عصر الخلفاء الحافظ والظاهر والقائز والعاقد بين سنتي ٥٢٤ - ٥٦٧ هـ - ١١٢٩ - ١١٧١ م وهو يتميز بتطوير تلك الزخارف المجدولة والتأنيق فيها ، ويتوسع الأشرطة إلى درجة أصبحت معها تغطي صفحة النسيج كله ، أما لون الأرضية فهو في الغالب أصفر ذهبي لامع . ولقد كان للحرير الذهبي اللون مكانة ممتازة في النفوس فاستعملوه بكثرة عظيمة وآثروه على سواه ، وهناك أنواع أخرى من النسيج الفاخر ظهرت أيضاً خلال هذا العصر وأهمها النسيج ذو التصميمات المطبوعة بلون ذهبي .



□ ١٧٢ □

بطال ومعارك

عبد الله ابن رواحة

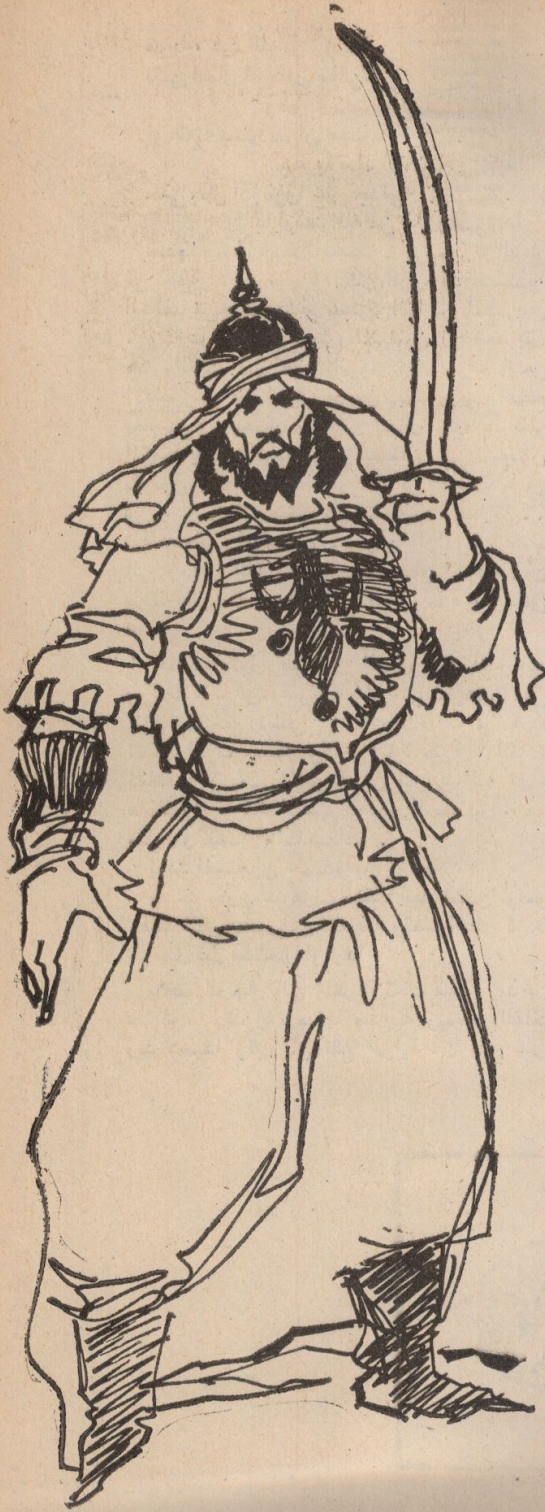
الأستاذ محمد صالح



عندما دخل المسلمون مكة
ليؤدوا عمرة القضاء في شهر ذي
القعدة من السنة السابعة للهجرة
بناء على اتفاقية الحديبية التي
عقدوها مع مشركي مكة منذ عام
سبق .. كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتقدم المسلمين فوق
ناقته والبطل الشاعر عبد الله بن
رواحه أخذ بزمام الناقة ينشد
أشعاره قائلا :

خلوا بني الكفار عن سبيله
خلوا فكل الخير في رسوله

□ ١٧٤ □



وكان المسلمون يرددون وراء عبد الله أشعاره وهم فرحين بدخولهم مكة وما هم بمقدمين عليه من طواف.

ساعتها كان بعض مشركي مكة يجلسون قريبا من الكعبة ليشهدوا المسلمين وما يفعلون في زيارتهم لبيت الله الحرام .. ولذلك فانه عندما اصبح صلوات الله عليه داخل البيت الحرام اخرج عضده اليمين من رداءه بعد ان اضطجع به ثم رحم الله امرء اراهم اليوم من نفسه قوة ، ثم أخذ صلوات الله وسلامه عليه يهرول حول الكعبة وأصحابه معه بينهم الشاعر البطل عبد الله بن رواحة .

ولقد أراد الرسول بذلك الطواف القسوى السريع اظهار بأس المسلمين ردا على ما اشاعته قريش من ان المسلمين يمانون ضيقا وجهدا .

ولذلك أمضى عبد الله بن رواحة الايام الثلاثة التي قضاهما المسلمون في زيارة البيت يردد أشعاره المسلمون يرددونها معه ، حتى تعرف القبائل المشركة مدى ايمان المسلمين بدينهم وحبهم له .

من الابيات التي كان يرددوها عبد الله وينشدها المسلمون معه :

يا رب لولا أنت ما اتمدنا ولا تصدقنا ولا صلينا .

فانزلن سكينتنا علينا .

وثبت الاقدام ان لاقينا .

ان الذين قد يغوا علينا .

اذا ارادوا فتنة آيينا .

هذا الشاعر المرفف الحس كان ثالث قادة جيش المسلمين في غزوة مؤتة .

وقبلها خاض غيرها من المعارك .. وكان فيها أحد أبطالها .

أما في معركته الكبيرة غزوة مؤتة .. فيومها كان جيش المسلمين الذي خرج من دار الهجرة يضم ثلاثة آلاف رجل تحت قيادة زيد بن حارثة على أن يتلوهم في القيادة اذا أصيب جعفر بن أبي طالب ، فاذا أصيب كان القائد : عبد الله بن رواحة .

عندما خرجت المدينة تودع جيشها اقترب بعض أصحاب عبد الله بن رواحة منه يودعونه قائلين : صحبكم الله بالسلامة ودفع عنكم وردكم الينا سالمين ،

فريد ، عبد الله بن رواحة :

لكني أسأل الرحمن مغفرة

وضربة ذات فرع تقذف الزيدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة

بحرية تنفذ الاحشاء والكبد

حتى يقال اذا مروا على جدتي

يا أرشد الله من غاى وقد رشدا

عندما وصل جيش المسلمين الى حدود الشام .
في ثلاثة آلاف رجل . . كان الروم قد استعدوا
للقائهم في جيش يضم عشرين الفا من المحاربين
وكانت مفاجأة لجيش المسلمين ان يجد كل
هذا العدد من جند الروم وانصارهم في
الانتظار . فأمضوا يومين يتشاورون مع
بعضهم ، ويحسم الشاعر البطل بكل عواطفه
المؤمنة هذا التردد وهو يستمع الى البعض
يقولون : انها والله لجموع لم ير أحد مثلها من
قبل ، ان عدتهم وجموعهم تتخطف ابصارنا . .
انه لجيش واى جيش . . وان الراى ان نكتب
الى رسول الله نخبره بعدد عدونا ، فاما ان
يمدنا بالرجال ، واما ان يأمرنا بأمره ، فنمضى
له .

عندها يقول الشاعر البطل عبد الله ابن
رواحه : يا قوم ، والله ان التي تكرمون لهى
التي خرجتم تطلبون : الشهادة . واننا لا
نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، اننا لا
نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به ،
فانطلقوا . فانما هى احدى الحسينيين : اما
ظهور وانتصار واما شهادة .

يردد المسلمون : صدق بن رواحة .

وبذلك يكون شاعرنا البطل أحد الذين أرسوا
دعائم اليقين في هذه المعركة وقضوا على تردد
الرجال قبل اشتعال أوارها .

يتقدم الرجال الى المعركة تحت قيادة زيد بن
نحارة . وتدور عجلتها ضارية ويسقط القائد
زيد شهيدا وقبل أن تقع الراية من يده على

الأرض يأخذها جعفر بن أبى طالب ويقود
المعركة .

ويسقط البطل جعفر والراية في يده وهو
يقول .

حبذا الجنة واقترابها

طيبة ، وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها

كافرة بعيدة انسائها

ويصل عبد الله بن رواحة الراية . . فقد
اصبح القائد . . حليفا لتعليمات رسول الله . .
ويشعر عبد الله بن رواحة بسقطة المسؤولية
الملقاة على عاتقه . . وهو غوق فرسه يجوب
ميدان القتال . فيتردد بعض الشيء . ولكنه
سرعان ما يترك متردده ويصمد للمسئولية التي
اسندت اليه فيقتحم احوال المعركة ضاريا
بسيفه «منشدا» .

يا نفس ان لم تقتلى تموتى

هذا حمام الموت قد صيلت

وما تمنيت فقد اعطيت

ان تفعل فعلهما هديت

ويروح عبد الله بن رواحة يقاتل ريوحه
تعليماته واوامره . . ويتقدم منه خلال المعركة
قريب له يعطيه قطعة لحم ، قائلا له خذ ، شد
بها صلبك فانك قد لقيت الكثير في ايامك هذه !
ولكن ما يكاد عبد الله بن رواحة يأخذ قطعة
اللحم ويمضغ منها مضغة حتى يسمع ويرى
القتال وقد اشتد في ناحية من ارض المعركة
يرمى طعامه من يده . . ويهتف بنفسه وهو
تجه لنصرة رجاله :

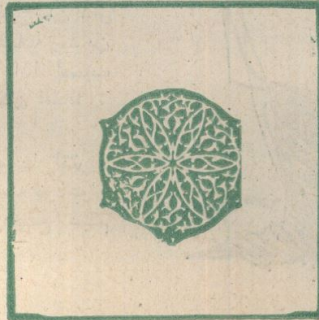
يا نفس ان لم تقتلى تموتى

هذا حمام الموت قد صيلت

وما تمنيت فقد اعطيت

ان تفعل فعلهما هديت

ويسقط الشاعر البطل شهيدا .







الشاعر محمد صلاح عفيفي

شاهدوا بانك تصنع الابطال
قالوا شهدنا قائدا ورجالا
استقبلتك مشارق ومغارب
ارابت اروع ما ترى استقبالا
يا من جعلت النصر يقبل طائعا
واجترت ما قال الثقات محالا
اطلقت في ارض القنال شرارة
فانهار خط للعداة وزالا
ارسلتها فوق الرؤوس صواعقا
فجرتها من تحتهم زلالا
سيناء للاحرار تحكى كم فتى
في حومة الميدان صال وجالا
ورمالها الحمراء خضبها دم
فيه الجواب لمن اراد سؤالا
لبى النداء جنود مصر فهللوا
وتهللوا واستبسلوا استقبالا
اصفوا لصيحات الجهاد كأنهم
سمعه اذن للصلاة بلالا
فليعرف الاعداء عن بارليهم
هل ينظرون سوى الحطام مالا
صلب العزيمة قل صلب قلاعهم
من فاق عنا قوة ونضالا
ظنوا حدود الامن في غلوائهم
شظا لنا ومداننا وقتالا
وتحطمت مع خطهم اسطورة
ليكذبوا من في الفرور تفالي
وليدركوا ان الهزيمة مرة
والحرب ما زالت تدور سجالا
ويعلموا ان الاسود كواسر
في زحفها لا ترهب الاهوالا
كذب الضعيف فما له من حجة
يصفى لها ٠٠ صدق القوى مقالا
يا انور السادات انت زعيمنا
تمضى بنا وتعلم الاجيالا
اخرجتنا من ياسنا واضعته
داء تفشى في العظام عضالا
لنرى لنا مستقبلا وكرامة
ونرى من الدنيا لنا اقبالا
لك في الحروب وفي السلام مآثر
اشعلت حربا او وقفت قتالا

فأنت معي يارب في كل لحظة

الشاعرة رومية القليبي

دعوتك ياربى بخلو رجسائي
فلبيت ما ادعو بفرض عطاء
كريم سخي البذل فيض من الندى
فصننت الهى عزتى وابيائي
فما احتجت يوما ان اذل كرامتي
وما حاجتى والله خير كفاء
اناجي الهى وحده عند وحدتى
واشكوله من محنة وشقاء
يهدد نفسي في حنان ورحمة
ويمسح دمي بعد طول غناء
ويرسم فوق الوجه لمسة قادر
وقدرة فنان جمال رواء
وتبعث في قلبي صفاء من النقى
فتحفظ نفسي من هوى الاهواء
فأنت معي يارب في كل لحظة
ولم تنسني في شدة ورحاء
عبدتك لم اشرك فوحذك خالقي
لك الله ايماني وعمري ولائي
وابدا يومى باسمك الله حافظي
واختتم يومى في اجل دعاء
هو الله خلاقا هو الله غافرا
لك الله ربى اقدس الاسماء
فترتاح نفسي حين ادعو واتقى
باسمائك الحسنى شرور بلاء
وحين اقول الله تنادح دمعى
وتشرق بسمائي بخلو صفائي
والقى الدجى فجرا ويصبح عالمي
بحارا وانهارا بلا انواء
ويسهل كل الصعب عند دعائه
وفي مرضى فالله خير وفاء
هو الله لى في كل نبضة خافق
هو الله ادعو لايمل دعائي

صنين وذكري

الشاعر أحمد عبد اللطيف بدر

أحسن إلى البيت الحرام بمهجتي
وأدعو الهى أن يعاود حجتي
حججت ، ولكنى ابتليت بعلة
ينوء بها جسمى ولم أشك محنتى
وصبرى على البأساء كان يعيننى
بمعون من الرحمن والنور قبلتى
أنادى بجوف الليل ربى وأنثنى
أسبجه فى هتفة بعد هتفة !
وأبكى بعين ترتجى عفو ربها
وانى لتقصيرى أجدد توبتى

●●●

أظهر نفسى من ذنوبى لعلى
أنال بها ما تبتغيه .. رغبتى
ومارغبت روى سوى حب خالق
دعانى إلى التقوى وحسبى محبتى
لقد طفت مشتاقا بلهفة عاشق
أقبل ركناً فيه نحوى للهفتى
« مواكب » من نور تجلت لناظرى
وانسان عيني غارق بين دمعتي
وبالكعبة « السماء » سر عرفته
ومنه احتذاب القلب يدعو لعودتى !
وبعد طوافى قد سمعت مهرولاً
ولم ألق بى ضعفا وعدت لقوتى

●●●

وفى موطن النور البهى تألقت
بواهر ذكرى للنبي تجددت ...
« مدينته الفراء » فاحت بعطرها
فأنشق منها العطر والنفس عطرت
وفى الفجر من « شبأكه » شمت روجه
تحيط بها الهالات والروح سلمت
وكان سلامى فيه نجوى محبتى
لأشرف خالق الله والعين قدست
حبيبى له فى القلب أسمى مكانة
خلأقه العصماء عزت وعظمت
لقد جاء بالدين الخفيف موحداً
ألها عظيمها والقلوب توحدت
وصارت له الحسنى لحسن صفاته
ونفس تبادلت للعباد وأحسننت !

●●●

الهى حبيبى دائماً متجدد
بذكرى لها الاشواق فى القلب جددت

مؤتمر الحج

الشاعر أحمد عثمان الراعى

نوديت هيا نحو بيت أكرم
فلمست نور الله يجرى فى دمي
وسمعت صوتاً فى السكون يشدنى
لسماع جرس فى الفضاء المظلم
فدنوت انصت فى سرور عارم
ماذا هناك جرى .. بجفن .. حالم
لكنما سحر النداء تواردت
أنغامه .. فى نشوة وحلاوة وترنم
فهتفت هذا ليس حلماً عارضاً
بل ذاك فعلاً نور فجر .. باسم
ارخى على بستره ونقابه
وبدا يطوف بسحره المتزاحم
هذا ضياء « الحج » فى آفاقنا
يعلو فيكسو كل بيت .. مسلم
هذا نداء الله للقوم الانسى
يختارهم وفداً .. لبنت مكرم
فتراهم تركوا شئون حياتهم
وتوافدوا للحج .. دون تبرم
لم تلهم أبدا تجارة سلعة
أو أى نفع عن .. نعيم قائم
خرجوا الى ساح الحجاج تلهفا
للبيت فى شوق المعنى المكرم
هانت أمامهم الحياة جميعها
حتى البنون وكل مال .. مقسم
ياصحة الدرب الجميل تحية
من شاعر .. متشوق .. متضرم
هيا املوها للنبي وصاحبه
ولبيته وكل سبط .. ملهم
هيا املوا منى سلاماً عاطراً
لرسولنا طه . النبى .. الاكرم
وادع لى الله العظيم دعائكم
على أفوز برحمة .. وتكرم
انى انما المشتاق للروض الذى
من حوله طفتم .. وهذا مغنى

نبأ!

الشاعر رشاد محمد يوسف

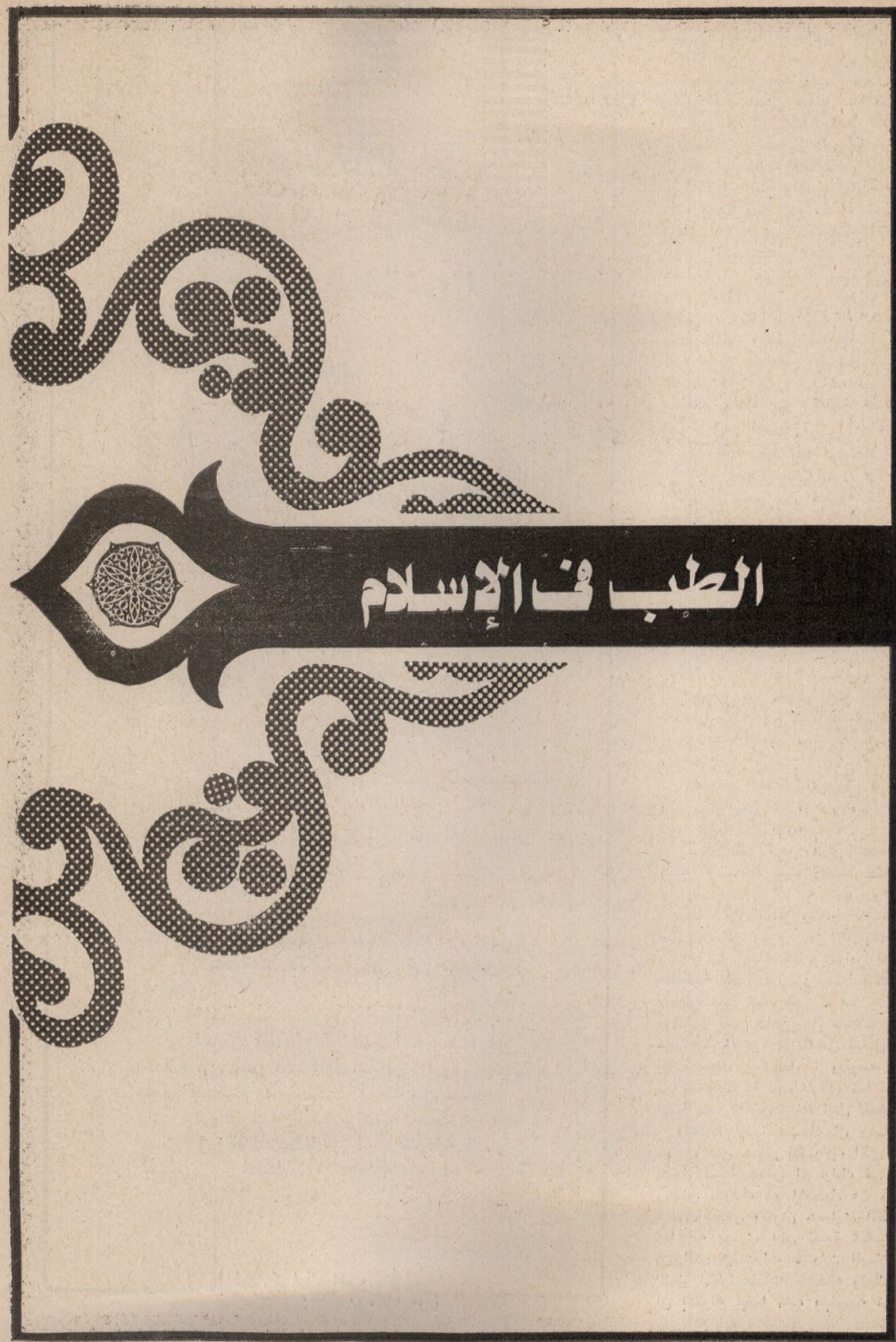
نبأ لكل العالمين نبأ يهز العالمين
نبأ لكل الناس كل الناس في كل السنين

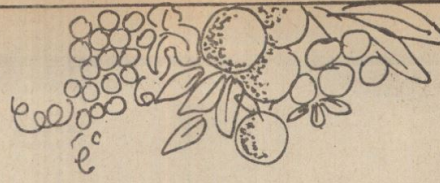
• • • • •

نبأ لكل السائرين على الدروب الحارين
نبأ لكل المتعبين التائهين الضائعين
نبأ لكل الثاردين الوهم والمستسلمين
نبأ لكل الرابطين بطونهم والظالمين
نبأ لكل المتخمين على حساب الجائعين
نبأ لكل الكائزين على رفات الكادحين

• • • • •

نبأ لكل الحاكمين الباطشين العابثين
نبأ يزلزل كل طفيلان يهز الظالمين
نبأ لكل الساخطين الجاحدين الرافضين
نبأ لكل الاوفياء المخلصين الصادقين
نبأ لكل الظالمين الى صباح الامنين
نبأ لكل الواثقين بربهم والصامدين
نبأ لكل مناضل كي يستمر ولايلين
نبأ يشق غلالة الاوهام بالحق المبين
نبأ يذيب النور في وجدان كل السابحين
نبأ يصافح مسمع الدنيا وقلب العارفين
نبأ تعانقه نفوس المؤمنين الصابرين
نبأ لكل الاولين .. لكل كل الآخرين
بعث النبي المصطفى الهادي الامين





من روائع الإعجاز في القرآن
ما جمع الله فيه
بين الغذاء والدواء

الفاكهة



قال الله سبحانه وتعالى في محكم آياته :
« فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا » [النحل]
« وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون »
[الطور] .
« وفاكهة مما يتخيرون » [الواقعة] .
وذلك من النعم التي أنعم الله بها على عباده بأن أحل لهم الطيبات من الرزق ومنع عنهم الخبيث منه مصداقا لقوله جل شأنه :
« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون » [النحل] .

الدعوة إلى السلام عبد الحليم

وتفسير تلك الآية كما جاء في التفسير لتفسير القرآن الكريم ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ص ٣٩٥ : ومن ثمرات النخيل والأعناب التي أنعم بها عليكم ومكانكم منها تتخذون عصيرا مسكرا غير حسن وطعاما طيبا حسنا . ان في ذلك لعلمة دالة على القسوة والرحمة لقوم ينفعون بمعقولهم .
وذلك ما يشاؤه الله لعباده الصالحين بأن أحل لهم البلح والمنب كفاكة عظيمة ذات فوائد جمة ولم يشأ سبحانه وتعالى أن يتركهم يستعملونها لتكوين الضرر التي تذهب العقل وذلك لعلمه جل قدرته بأن للضرر مساوي كثيرة وأثار ضارة على جميع أجزاء الجسم الأدمى . وذلك بتكوين قرحة المعدة وتليف الكبد ونقص الفيتامينات والتأثير على الجهاز العصبي وتقليل مقاومة الجسم للأمراض وجعل المتعاطي يتصرف تصرفات خاطئة غير أخلاقية وقد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم .

وقد قيمت بحمد الله في مقال سابق في مجلة منبر الإسلام القراء في العدد [١١] في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٥ هجرية ينشر تفصيلي لتوعين من تلك الفاكهة ألا وهما البلح والرمان تفسيرا لقوله في سورة الرحمن :

« فيهما فاكهة ونخل ورمان » [الرحمن] .

« فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام » [الرحمن] .

كما ذكرت بحمد الله تفسير 'إعجاز القرآن' في ترابط ذكر البلح والنخل بولادة السيدة مريم عليها السلام لسيدنا عيسى عليه السلام في قوله سبحانه وتعالى :

« فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت : يا ليتني مات قبل هذا وكنت نسيا منسيا » [مريم] .
وقوله أيضا : « وهزي اليك جذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » [مريم] .

وذلك لأن بالبلح عناصر غذائية من صورة سهلة ومركزة من الكربوهيدرات وغيرها من الفيتامينات وهي من الأغذية المناسبة للحامل في وقت الولادة . وتعطى على هيئة حقن . كما وأن بها مواد لها تأثير خاص على عضلات الرحم في الأيام الأخيرة من الحمل فيعمل على زيادة معدل [الطلق] وتقويته وذلك من شأنه سرعة تقدم الولادة كما أن بها أيضا مادة تخفف ضغط الدل للحامل .
وتحدثنا أيضا عن الرمان وبيننا أنه يحتوي على حمض الليبونيك الذي يقوم بتقليل نسبة حمض البوليوك في الدم وحمض البوليوك هو المسئول عن حدوث مرض التقرص وتكوين حصاوي الكلى . كما أنه يحتوي على نسبة لا بأس بها من الكربوهيدرات . ولأن الرمان من الثمار المباركة عند الله سبحانه وتعالى نجد أن يشرته أيضا مادة قارضية تمنع



حدوث الاسهال . كما ان سيقان اشجاره تعمل على طرد الدودة الشريطية تأتي الان الى الحديث عن نوع اخر من الفاكهة ورد ذكره في القرآن الكريم . وخصصت له سورة باسمه وذلك لبركته وعظيم منفعة من انه يحتوى على عناصر غذائية ويفيد في علاج الامراض تلك النوع من الفاكهة هو التين . وقد اتسم الله بالتين في نسوله « والتين والزيتون » [التين] . ونجد انه يؤكل على نوعين منه الرطب ومنه اليابس .

ويتكون التين من كربوهيدرات ١٩.٦٪ ، دهن ٠.٤٪ ، وبروتين ١.٤٪ ، وباحتراقه في جسم الانسان ينتج عنه سعرات حرارية قدرها ٨٨ سعرا كما وانه يحتوى على الكالسيوم ٠.٥ رجم ، ٢٥.٠ رجم فوسفور ، وبه ٠.٧ رجم حديد ، ٧٥ وحدة فيتامين أ ، ٩٠ ميكرو جرام فيتامين ب ، ٢ ملجم فينيسامين ج . أما التين الجاف فيحتوى على كربوهيدرات ٦٨.٤٪ ، دهن ٠.٤٪ ، وبروتين ١.٤٪ ، وينتج عنه سعرات حرارية مقدراها ٣٠٠ سعرا ، ٢٢٣ رجم كالسيوم ١٤ رجم فوسفور ، حديد ٠.٣١ رجم ، فيتامين أ ٧٠ وحدة وفينيسامين ب ١٢٠ ميكرو جرام .

وقد ذكر نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام التين في احاديثه الشريفة فقال عليه الصلاة والسلام : [لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة نقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم « بدر » كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع القترس] وقد ثبت علميا انه ذو فائدة كبيرة في انه سريع الهضم وملين للطبيعة ونبت انه يحتوى على مواد تماثل عصارة البكترياس في تأثيرها على الهضم وذلك لانها تقوم بهضم جميع المواد الغذائية التي توجد في الطعام .

وقد ثبت تأثير التين على الجهاز البولي فنجد انه يعمل على تقوية حصاوى الكلى ويعمل ايضا على ادرار البول . كما ثبت تأثيره ايضا على الجهاز التنفسي في انه يفيد في حالات النزلات الصدرية وفي نسكين آلام الصدر واحتقان الصدر ويخفف من حدة السعال والربو .

ويقوى الكبد وله فائدة كبيرة في علاج الاجسام الخفيفة . وعند الحديث عن البطيخ نجد انه ضمن ما ذكر في الاحاديث النبوية الشريفة . ومما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول عليه الصلاة والسلام : [يدفع حر هذا برد هذا ويرد هذا حر هذا]

رواه الترمذى وأبو داود [كما روى عنه صلوات الله وسلامه عليه : انه كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ : ويتكون البطيخ من بروتين ٥.٠٪ ، الدهن ٢.٢٪ ، الكربوهيدرات ٦.٩٪ ، وينتج عنه ٣١ سعرا . كما انه يحتوى على ٠.٧ رجم كالسيوم ١٢ رجم فوسفور في ١٠٠ جم ، ٢.٠ رجم حديد ، فيتامين أ ٧٥ وحدة ، ٣٥ ميكرو جرام فيتامين ب ، فينيسامين ج ٧ ملجم وعن ابن عباس مرفوعا : [البطيخ طعام وشراب وربحان] . وعن فائدته في علاج الامراض نجد انه يفصل المثانة ويفسل البطن ويعين على الجماع ويبقى البشرة . كما انه يقى من الاستسقاء والزرقان ويطفى العطش ويرد الدم ويزيل المغوثة . ولب البطيخ مدر للبول مفتت لحمى الكلى ونافع للكلى .

يصل بنا المطاف الى نوع آخر من الفاكهة وهو العنب وقد ذكر العنب في آيات عديدة : « أو تكون لك جنة من نخيل وعنب » [الاسراء] . « بنيت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يفكرون » [النحل] « وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتمها وغير متشابه » [الانعام] . « ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا . ان في ذلك لاية لقوم يعقلون » [النحل] . والعنب فاكهة تحتوى على عناصر غذائية هامة بالنسبة للجسم فهو يحتوى على سكريات من اهمها سكر العنب [الجلوكوز] وهي الصورة التي ينتهي عندها تحويل السكريات عديدة السكر والمواد النشوية في امعاء الانسان وتمنص الى الدم كما ان به فيتامينات

واملاح متعددة ومن فوائده انه مسكن للعطش ومنشط للجهاز البولي والجهاز الهضمي وهو ملين ولذلك يفيد البواسير كما انه يفيد القترس والتهاب الكلى . والحصرم وهو العنب الغض شرابه قابض يمنع حدوث الاسهال بقو للمعدة نافع للحوامل يقطع العطش ويقلل القيء .

أما عن الزبيب فقد روى عنه انه قد أهدى الى النبي صلوات الله وسلامه عليه فوضعه في يديه وقال : « كلوا » نعم الطعام الزبيب ، يذهب الغضب ، ويطفى الغضب ، ويشد العصب ويطيب النكهة ، ويذهب اليلغم ، ويصفى اللون . [رواه ابو تميم الدارى] وقال على : [من أكل كل يوم احدى وعشرين زبينة حمراء لم يجد في جسده ما يكره] [ابو تميم الطب النبوى] وفائدة الزبيب في انه يحسن المعدة ويقع في صفوف حب الرمان . كما قال النبي عليه الصلاة والسلام عن الزبيب [كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي لحمه شفاء] . [رواه ابن عباس] [وكان النبي ينهى أن يجمع بين التمر والزبيب في التقع] [رواه البخارى]

وهناك فاكهة اخرى تسمى السفرجل وتحتوى على كمية كبيرة من مادة البكتين وفائدته الصحية في انه يفسد في علاج امراض الكبد واليرقان وعلاج النزلات والصداع . واذا أكل مشويا منع النزيف والاسهال . كما ان أكله على الزيق مانع للعطش . كما انه يشفى الجرب عن طريق تدليك الجلد بمصارته . واذا عمل كضمادة للاورام عمل على تحللها . وقد ذكره النبي الكريم في قوله : « كلوا السفرجل على الزيق » [رواه انس بن مالك] كما قال عليه الصلاة والسلام : [كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما يعث الله نبيا من الانبياء الا وأطعمه من سفرجل الجنة فزيد في قوته قوة أربعين رجلا] [رواه ابن ماجه]

شركة التأمين الأهلية المصرية

أولى شركات التأمين في مصر



ليسرها أن تقدم للمواطنين
بمناسبة احتفالها بمرور
٧٥ سنة على إنشائها

هدية الجدية الوثيقة الماسية

ادفع أقساط مبلغ تأمين قدره ٢٠٠٠ جنيه
تحصل على مبلغ تأمين قدره ٣٠٠٠ جنيه
وبذلك تمنحك الوثيقة الماسية وثيقة مجانية

مدى الحياة بمبلغ ١٠٠٠ جنيه



تلاستعلام

٩٧٩١٠٠	ت	٢٣ شارع قصر النيل	القاهرة
٤٧٠٤٩	ت	٢٨ شارع طلعت حرب	
٨٠٢٣٢٨	ت	٣٣ شارع سعد زغلول	
و جميع فروع الشركة بالمحافظات			الإسكندرية



السيدة فاطمة الزهراء

رضي الله عنها



- ٢٤ -

حزن الامام على وفاتها :

لما فرغ سيدنا على رضي الله عنه من دفن زوجته
العزیزة الزهراء ، رجع الى البيت ، فاستوحش فيه ،
وجزع جزعا شديدا ، ثم أنشأ يقول :

أرى علل الدنيا على كثرة

وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادی فاطما بعد احمد

دليل على ألا يدوم خليل

واستن الامام سنة حميدة ، فكان يزور قبر فاطمة
الزهراء كل يوم ، وذات يوم أقبل على القبر
الشريف ، فانكب عليه ، وأخذ يبكي ، وأنشأ يقول :

ملى مررت على القبور مسلما

قبر الحبيب فلم يرد جوابي

يا قبر مالك لا تجيب مناديا

أملت بعدى خلة الاحباب

وقد رأينا أنه - تنفيذا لوصية الزهراء - قد
دفنت ليلا ، ولم يحضر مع الامام سوى الصفوة
المختارة من أصحابه ، ولما علم المسلمون بوفااتها

□ ١٨٦ □

جاءوا الى البقيع ، فوجدوا فيه أربعين قبرا ،
فأشكوا عليهم موضع قبرها من سائر القبور ، فضج
الناس ، ولأم بعضهم بعضا ، وقالوا لم يخلف نبيكم
الا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها
والصلاة عليها ، ولا تعرفون قبرها ، ثم قال ولاية
الامر منهم :

هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور
حتى تجدها ، فنصلى عليها ، ونزور قبرها . فبلغ
ذلك الامام عليا ، فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ،
ودرت اوداجه وعليه قباؤه الاصفر الذي كان يلبسه
في كل كربة ، وهو متكئ على سيفه ذي الفقار ،
حتى ورد البقيع ، فسار الى الناس النذير وقالوا :
هذا على بن ابي طالب قد أقبل كما ترونه ، يقسم
بالله لئن حول من هذه القبور حجر لايضعن السيف
على غابر الآخر ، فتلقيه بعضهم ، فقال له :
مالك يا ابا الحسن ، والله لننبش قبرها ، ولنصلين
عليها ، فضرب الامام بيده الى جوامع ثوبه ،
فهزه ثم ضرب به الارض ، وقال : اما حتى فقد
تركته مخافة أن يرتد الناس ، وأما قبر فاطمة فوالله
الذي نفس على بيده لئن رمت وأصحابك شيئا من
ذلك لاستقين الارض من دماكم ، فان شئت فاعرض .
فتلقاه آخر ، فقال : يا ابا الحسن ، بحق رسول
الله ، وبحق من فوق العرش الا خليت عنه ، فانا
غير فاعلين شيئا تكرهه ، فخلي عنه ، وتفرق
الناس ، ولم يعودوا الى ذلك .

ماثر عنها من الدعاء :

فى منهج الدعوات اثر عن السيدة الزهراء رضى الله عنها : « اللهم فتعنى بما رزقتنى واسترنى ، وعافنى أبدا ما أبقيتنى واغفر لى وارحمنى اذا توفيتنى ، اللهم لا تقتنى فى طلب ما لم تقدر لى ، وما قدرته على فاجعله ميسرا سهلا ، اللهم كافى عنى ولدى ، وكل من له نعمة على خير مكافأتك ، اللهم فرغنى لما خلقتنى له ، ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تعذبنى وانا استغفرك ، ولا تحرمنى وانا أسألك ، اللهم ذلك نفسى فى نفسى ، وعظم شأنك فى نفسى ، والهمنى طاعتك ، والعمل بما يرضيك والتجنب لما يسخطك ، يا أرحم الراحمين » .
ومنه دعاء عليها اياه النبى صلى الله عليه وسلم « اللهم ربنا ورب كل شىء ، منزل التوراة والانجيل والفرقان ، فالحق الحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الاول فليس قبلك شىء ، وانت الآخر فليس بعدك شىء ، وانت الظاهر فليس فوقك شىء وانت الباطن فليس دونك شىء ، صل على محمد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السلام ، واقتض عنى الدين ، واغننى من الفقر ، ويسر لى كل أمر ، يا أرحم الراحمين » .

وفى الاحياء : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا فاطمة ، ما يمنك أن تسمعى ما أوصيك به أن تقولى : يا حى يا قيوم برحمتك استغيث ، اللهم لا تكنلى الى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله » .

وفى روض الافكار : جاءت فاطمة رضى الله عنها تطلب شيئا من النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : « والذى نفسى بيده ، ما اقتبس آل محمد نارا منذ ثلاثين يوما ، الا أعلمك خمس كلمات علمنيهن جبريل ، قالت : نعم ، قال قولى : يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ، ويا ذا القوة المتين ، ويا أرحم الراحمين ، أغننا واقتضى حاجتنا » .

وقالت فاطمة رضى الله عنها : رغب النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد ، وذكر فضله ، فسألته الجهاد فقال : ألا أدلك على شىء يسير وأجره كبير ، ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدةين ويقول فى كل سجدة : سبح قدوس رب الملائكة والروح ، خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله ذنوبه كلها ، واستجاب الله دعاءه . وان مات فى ليلته مات شهيدا .

وقالت السيدة الزهراء لسلیمان : ان اردت أن تلقى الله عز وجل وهو عليك غير غضبان فواظب على هذا الدعاء وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله النور ، باسم الله الذى يقول للشيء كن فيكون ، باسم الله الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور باسم الله الذى خلق النور من النور ، باسم الله الذى هو بالمعروف مذكور ، باسم الله الذى أنزل النور على السطور ، بقدر مقدور فى كتاب مسطور على نبي محبوب » .

ومن دعاء علمته ولدها الحسن رضى الله عنه : « الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه ، ولا يقطع رجاء من رجاءه - ثم يسأل الله عز وجل ما يريد » .

الشعراء والزهراء :

لعل خير ما أختتم به كلامى عن السيدة الزهراء رضى الله عنها ما ترجمه العلامة الشيخ الصباوى شعلان عن قصيدة للشاعر السيد محمد اقبال شاعر الباكستان فى السيدة الزهراء :

نسب المسيح بنى لمريم سيرة
بقيت على طول المدى ذكراها
والجد يشرق من ثلاث مطالع
فى مهد فاطمة فما أعلاها
هى بنت من ، هى زوج من ، هى أم من
من ذا يدانى فى المخار أباهها
هى ومضة من نور عين المصطفى
هادى الشعوب اذا تروم هداها
هو راحة للعالمين وكعبة الد
مال فى الدنيا وفى اخرها
من أيقظ الفطر النيام بروحه
وكأنه بعد البلى أحيهاها

وأعاد تاريخ الحياة جديدة
مثل العرائس فى جديد حلاها
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى
تاج يفوق الشمس عند ضحاها

أسد بحصن الله يرمى المشكلا
ت بصقيل يحو سطور دجهاها
ايوانه كوخ وكنز ثرائه
سيف غدا يبينه تياها
فى روض فاطمة نها غصنان لم
ينجيهما فى النيرات سواها
فأمير قافلة الجهاد وقطب دا
ثرة الوثام والاتحاد ابنهاها
حسن الذى صان الجماعة بعدا
أمنى تفرقها يصل عراها
ترك الخلافة ثم أصبح فى الديا
ر أمام الفتها وحسن علاها
وحسين فى الاحرار والابرار ما
أزكى شمائله وما أنداهها
فتعلموا رى اليقين من الحسيد
من اذا الحوادث اظلمت بدجهاها
وتعلموا حرية الايمان من
صبر الحسين وقد أجاب نداها
الامهات يلدن للشمس الضيا
ء وللجواهر حسننها وصفهاها
ما سيرة الانباء الا الامها
ت فهم اذا بلغوا الرقى صداها
هى أسوة للامهات وقدة
يترسم القمر المتير خطهاها

لما شكنا المحتاج خلف رحابها

رقت لتلك النفس في شكواها
جادت لتنتقذه برهن خمارها
يا سحب أين نذاك من جدواها
نور تهاب النار قدس جلاله
ومنى الكواكب أن تنال ضياها
جفئت من الصبر الجميل غداها
ورأت رضا الزوج الكريم رضاها
فمهما يردد آى ربك بينمنا
يدها تدير على الشيعر رجاها
بليت وسادتها لالىء دمعها
من طول خشيتها ومن تقواها
جبريل نحو العرش يرفع دمعها
كالطل يروى فى الجنان رباها
لولا وقوفى عند أمر المصطفى
وحدود شرعته ونحن غداها
لضيت للتطواف حول ضريحها
وغمرت بالقبلات طيب ثراها

ويقول الشيخ ملا كاظم الازرى فى رثاء الزهراء:

تركوا عهد أحمد فى أخيه
وأذاقوا البتول ما أشجأها
وهى العروة التى ليس ينجو
غير مستعصم بجبل ولاها
لم ير الله للرسالة أجرا
غير حفظ الزهراء فى قريها
يوم جاءت يا للمصاب اليهم
ومن الوجد ما أطل بكأها
فدعت واشتكت الى الله شكوى
والرواسى تهتز من شكواها
فاطمأت لها القلوب وكادت
أن تزول الاحقاد ممن حواها
تعط القوم فى أتم خطاب
حكمت المصطفى به وحكاها
أيها القوم راقبوا الله فينا
نحن من روضة الجليل جناها
نحن من بارى السموات سر
لو كرهن وجودها ما يراها
بل بآثارنا ولطف رضوانا
سطح الأرض والسماء بناها
وبأضوائنا التى ليس تخبو
حوت الشهب ما حوت من سناها
واعلموا أننا ما شاعر دين الله
فه فيكم فأكرموا مثواها
ولنا من خزائن الغيب فيض
يرد المهتدون منه هداها
ان تروموا الجنان فهى من الله
فه الينا هدية أهداها

١٨٨

هى دار لنا ونحن ذووها

لا يرى غير حزيننا مرأها
وكذاك الجحيم سجن عدانا
حسبهم يوم حشرهم سكتاها
أيها الناس أى بنت نبى
عن موارثها أبوها زواها
كيف يزوى عنى ترائى زاو
بأحاديث من لدنه ادعاها
هذه الكتب فأسألوها تروها
بالموارث ناطقا فحساها
وبمعنى يوصيكم الله أمر
شامل للعباد فى قريها
كيف لم يوصنا بذلك مولا
نا وتلكم من دوننا أوصاها
هل رأنا لانسحق اعتداء
واستحقت هى الهدى فهداها
أو تراه أضلنا فى البرايا
بعسد علم لى نصيب خطاها
مالكم قد منعتونا حقوقا
أوجب الله فى الكتاب أداها
قد سلبتم من الخلافة خودا
كان منا قناعها ورداها
ولاي الامور تدفن سرا
بضعة المصطفى ويعفى ثراها
فهيضت وهى اعظم الناس وجدا
فى قم الدهر غصة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوى
أى قدس يضمه مثواها

ويقول الاستاذ أحمد فهمى محمد :

لذ بالبتول وناد بالزهراء
واضرع لربك خيفة بدعاء
وارفع لفاطمة اللواء فانها
بنت الرسول سليلة الحنفاء
حورية أنسية فطرت على
خلق سماء فى الذروة العليا
فاقت نساء العالمين وانها
يوم القيامة تزدهى بسناء
والله يغضب حين تغضب فاطم
والله يرضى فى مقام رضا
شهد الخلاق أنها للكرامة
وهى اللباز لنا من اللواء
وهى الوسيلة للنجاة وعصاة
وذخيرة العمانى من الضراء
ولها الشفاعة فى العصاة وجنة
ولنا بها الزلفى ليوم لقاء
فالله يتقننا بها وينسلها
حتى نصير بهم مع السعداء

شهيدا ، فأجابها الرسول حين سمع رجاءها : ان الله سبحانه وتعالى قد أوفى أجره على قدر نيته ، ثم أوضح لها أن الشهادة ليست مقصورة على الموت في الجهاد .

ولذلك وجه رسول الله الى ابنه الصحابي المحضر هذا السؤال : ما تعنون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله ، ثم أجاب الرسول بنفسه : الشهداء سوى القتل في سبيل الله : المطعون شهيدا ، أي من يموت بمرض الطاعون ، والغريق شهيد ، صاحب ذات الجنب شهيد ، البطون شهيد وصاحب الحريق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيد ، وهي التي تموت وفي بطنها ولد .

ومما لا شك فيه أن جبرين عتيك ، كان من القادة المسلمين الأكفاء ويؤكد هذا مشاركته في جميع الغزوات التي اشترك فيها الرسول ضد الكفار والمشركين . فقد أعطاه الرسول راية بني معاوية سن مالك - قومه ، في موقعة الفتح الأكبر فتح مكة الذي أذل الشرك وتضى على المسركين ، وما كان الرسول ليخطبه هذه الـ راية الا لان عناصر الشجاعة توفرت فيه وأنه أوتي حظا عظيما من الكياسة واللباقة وحسن التصرف بحيث لا يحمله الموقف على التهور والانتقام لانه يملك التهور والبطش .

وأورد ابن سعد في الطبقات الكبرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخى - حين أخى بين المهاجرين والانصار - بين جبر بن عتيك ، وخباب بن الارت الذي كان من السابقين الى الاسلام في مكة ، رغم فقره ، ورغم أنه ممن يمنونه من اذى قریش ، وقد كانت خباب بن الارت مواقف مع العاص السهمي ابي عمر بن العاص سجلها التران الكريم في سورة مريم حين امتنع المصاص من الاستجابة للاسلام ، لانه ذو ميل وولد وقد امتنع العاص عن أن يعطى خبابا ثمن أسلحة صنعها وعابها له .

قال القران : « أفراءت الذي كفر بآياتنا ، وقال لاوتين مالا وولدا .. اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا .. كلا سنكتب ما يقول ونبد له من العذاب مدا . ونقره ما يقول ، ويأتينا فردا . »

وقد تضاربت آراء المؤرخين في كنية جبر بن عتيك ، فقيل ان كنيته ابو عبد الله أو أبو الربيع ، ولكن الصحيح أنه كان يكنى ابا عبد الله .

فجبر أو جابر هو ابن عتيك بن قيس بن الحارث بن هيشمة بن الحارث بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي .

وقد توفي جبر بن عتيك في سنة احدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية وهو ابن وهو ابن احدى وسبعين سنة .

□ ١٨٩ □

جبر بن عتيك

مع رسول الله
في كل المشاهد

كان جبر أو جابر بن عتيك من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك توفيق من الله تبارك وتعالى لمن يريد له القبول والرضا . ونحن وان لم نتح لنا متابعة هذا الصحابي الجليل في حياته الممتدة الى عهد يزيد بن معاوية ، لقلة المراجع التي تيسرت لنا ، فاننا على يقين من أنه قضاها في طاعة الله ، فالرجل الذي يشارك الرسول في جهاده المرير ضد الشرك والمشركين ، ويمارس المعاناة الشرسية ، والضارية في مواجهتهم لا يمكن أن يتخلى أبدا عن الطريق السوي والصراط المستقيم الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى للابرار .

الاستاذ عبد المنعم حسن الرافعي

ثم قال غلبنا عليك يا أبا الربيع - عزيتة - ، فصاح النسوة وبكين ، فجعل جابر بن عتيك يستكهن « أيما يان الموت حق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهن فإذا وجب فلا تكنين باكية قلن : وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال : إذا مات . والمعنى المأخوذ من توضيح صاحبه أن الكاء قد يجوز في أثناء الاحتضار ، ولكنه ممنوع بعد الوفاة ، لان قضاء الله نزل . وما دام قضاء الله قد نزل ، فالواجب قبوله بغير سخط ولا تريم ولا بكاء .

ومن الدروس المستفادة التي يجب أن يعيها كل مسلم ومسلمة في كل زمان ومكان والتي يجب أن تنشئ اولادنا على قبولها ، أن باب الشهادة أمام المسلم مفتوح دائما ، وأن طبيعة الحياة تعب كلها ، ومن يتقبل تعبها ويرضى بقضاء الله وقدره فالشهادة تكتب له . فحين حضرت الوفاة عبد الله بن ثابت قالت ابنته والرسول حاضر ، اني كنت اتبنى أن يموت أبى شهيدا في سبيل الله ، لا أن يموت على فراشه . قالت الابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ان كنت لارجو ان يكون

تؤكد كتب السيرة جميعا أن جبرا شهيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق وبقية المشاهد . وهي مشاهد مكنت لدين الله في الارض حتى قيام الساعة . ألم يقل الرسول عليه الصلاة والسلام يرم بدر : اللهم ان تهلك هذه العصابة - المسلمون - فلن تبعثني في الارض أبدا . ولكن الله نصر دينه فيها وفيما تلاها من مواجهات مع أعداء الله ، وأتم نورد .

« وانكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره وورثكم من الطيبات لعلمكم تشكرون » .

وحياة هذا الصحابي الجليل تدنا بفيض ذاخر وعطاء لا ينفد من ألوان التربية الاسلامية الحقبة ، وشكلها المتعددة التي جسدها سلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقد روى عن جبر بن عتيك أن رسول الله جاء يوما ليعود صاحبه عبد الله بن ثابت الانصاري ، فوجده قد غلب - أشرف على الموت - فصاح به رسول الله ، فلم يجبه ، فاسترجع أي تلا قوله تعالى : « أنا لله وأنا اليه راجعون » ،

الإمام الشافعي

رضي الله عنه

العالم
الفقيه

ولقد كان الناس قبيل الشافعي
فريقين :

أصحاب الحديث ، وأصحاب الرأي .
فأصحاب الحديث كانوا حافظين لأخبار
رسول الله إلا أنهم عاجزون عن النظر،
والجدل وكلماتهم عليهم أهدم أصحاب
الرأي سؤالاً أو إشكالا أسقط في أيديهم
عاجزين متحيرين ، أما أصحاب الرأي
فكانوا أصحاب النظر والجدل إلا أنهم
كانوا عاجزين عن الآثار والسنن كان
أصحاب الحديث في المدينة يمثلهم الإمام
أبو حنيفة وتلاميذه ، ولقد استطاع
الشافعي أن ينص ما في تربة عصره
من عصارة المدرستين ، فقد اجتمع له
فقه الحجاز وفقه العراق ، والتقى بمالك
وصاحبه تسع سنين ، والتقى بتلاميذ
أبي حنيفة وأخذ عنهم ، فاجتمع له علم
الحديث وعلم الرأي وقد مزج ذلك كله
وصنع منه شيئا كان قمة الفكر الإسلامي
وهو : أصول علم الفقه .

كان الشافعي عارفا بسنة رسول
الله محيط بقوانينها وكان عارفا بأداب
النظر والجدل ، قويا فيه ، وكان فصيح
الكلام قادرا على قهر الخصوم بالحجة
الظاهرة ، محببا على كل ما يسال
عنه بأجوبة شافية ، وكان الناس قبل
الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه
ويستدلون ويعترضون ، ولكن ما كان
لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة
دلائل الشريعة في كيفية معارضتها
وترجيحاتها ، ومن هنا أتبع لهذا العالم
النافع أن يستنبط علم أصول الفقه ،
 ووضع قانونا كليا يرجع إليه في معرفة
أدلة الشرع .

تلك هي مكانة الشافعي في الفكر
الإسلامي . ومن أبرز الأحداث التي
صنعت طريقه وصاغت فكره رحلته بين
المدينة والعراق ومصر . فقد ولد بغزة
في فلسطين ورحل منها إلى مكة وعمره
عامان ، ثم رحل إلى المدينة وسافر
إلى اليمن ثم حل إلى بغداد أسيرا
في تهمة ، ثم عاد إلى مكة وقصد مرة
أخرى إلى بغداد ثم إلى مصر ، حيث
أقام بقية حياته ، ولقد انضجت الرحلة
ذهن الشافعي ، وأمدته بقوة روحية
ونفسية رائعة ، أتاح لها ذكاؤه النقد،
وقدرته العقلية ومرونة طبيعته ، ولقد
التقى بأعظم رجال جيله : مالك ، وأبي
يوسف تلميذ أبي حنيفة ، وابن حنبل
وكان له مذهب في العراق ، فلما قدم
إلى مصر أعاد صياغة مذهبه ، ويكاد
يكون الشافعي رابطة العقد بين فقهاء
عصره . فلقد ولد في العام الذي توفي
فيه أبو حنيفة ، وتلقى على مالك في
المدينة فبهره بجودة حفظه والمهارة ذكائه
وفي العراق التقى بابن يوسف ووكيع ،
وكان ابن حنبل من تلاميذه .

عرف الشافعي بأنه أحد الأئمة الأربعة %
وارتبط في الفقه بمذهب عرف باسمه . غير
أن مقام الشافعي في مجال الفكر الإسلامي
اعظم من ذلك بكثير . أن مكانه يرتبط بالدور
الذي قام به أساسا في مجال التجديد والاجتهاد
وإمتصاص الرايين المتنازعين في عصره ،
وتذويهما في عصر واحد ، ونقل الخطين
المتباعدين لالتقائهما في طريق واحد . ذلك روح
عظمته ، وقمة عبقريته ، وكذلك كان أمر النواياغ
الإعلام في الفكر الإسلامي ، بهضمون في كيانهم
مختلف الفروع التي انبثقت من المنابع الأصلية
محاولين إعادة تشكيلها من جديد على نحو
يحفظ لها الشمول ، ويجدها بالقوة ويحييها من
التمزق . هناك يبرز ذلك الإمام المجدد محمد
ابن إدريس الشافعي ، ليس كمهرسي مذهب في
الفقه ، ولكن كإمام أعطى الفكر الإسلامي حقيقته
وجوده .

الأستاذ محمود مهن

وقد قال عنه الرازي أن نسبة الشافعي إلى علم الأصول كنسبة أرسطو إلى علم المنطق ونسبة الخليل إلى علم العروض .

والشريعة عند الشافعي تضم علمين: علم العامة وعلم الخاصة ، أما علم العامة فهو إيجاب الصلاة والصوم والزكاة وتحريم الزنا والقتل والسرقة وشرب الخمر ، وهذا العلم موجود في القرآن بصا لا تاويل فيه وواضح في السنة المتواترة عن النبي أما علم الخاصة فهو ما يعرض للناس من عروق الشريعة مما ليس فيه نص من كتاب أو حيث يوجد نص يحتمل التأويل .

وهذا علم لا يقوم به إلا الخاصة ممن أوتوا علم الكتاب والسنة وأخبار الصحابة واختلاف الناس من لهم حق الاستنباط .

والعلم عند الشافعي : خمسة أنواع :

١ / الكتاب والسنة [٢] الإجماع مما ليس فيه كتاب ولا سنة وهو إجماع الفقهاء الذين أوتوا علم الخاصة ولم يقتصروا على علم العامة [٣] قول بعض أصحاب النبي رأيا من غير أن يعرف أن أحدا خالفه [٤] اختلاف أصحاب رسول الله في المسألة فيأخذ من قول بعضهم ما يراه أقرب إلى الكتاب والسنة أو يرجحه قياسا [٥] القياس على أمر عرف حكمه بواحد من المراتب السابقة: الكتاب والسنة والإجماع على ترتيبها .

والشافعي هو أول من تكلم عن « القياس » ضابطا لقواعده مبينا أسسه وهو « الرأي » وقد استخرج قواعد الاستنباط ورسم الحدود للمجهد وضوابط الاجتهاد . يقول الشافعي عن نفسه : خرجت

إلى اليمن في طلب كتب الفرافسة حتى كتبتها وجمعتها وفي كل مكان ذهب إليه ناظر أهل العلم كاشفا عن منهجه مصححا للمفاهيم ، وكان في مناظرته مغنيا بأن يبلغ العلم ، لا أن ينتصر بالجدل :

يقول : ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطيء ، وما في قلبي من علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إلى ووددت أن كل علم أعلمه تعلّمه الناس ، وكان يقول دائما :

« كل ما قلت لكم فلم تشهد عليه عقولكم وتقبلوه وتره حقا فلا تقبلوه فإن العقل مضطر إلى قبول الحق .

ويقول : ما ناظرت أحدا إلا على النصيحة ، وإن أصيبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكموها عنى فاني قابل بها . وقد أخلص الشافعي للحق ، وبعد عن الزهو والخيلاء حتى تمنى أن ينتفع الناس بعلمه دون أن ينسب إليه .

يقول هارون بن سعيد : ما رايت مثل الشافعي قدم علينا مصر فقيل قدم رجل من قرشي فجئناه وهو يصلي فما رأينا أحسن صلاة منه ولا أحسن وجها ، فلما تكلم ما رأينا أحسن من كلامه فافتننا به .

وفي مصر واجه الشافعي أتباع مالك وأتباع أبي حنيفة وجدد مذهبه وأملى خلال إقامته بها وهي أربع سنوات ألفا وخمسين ورقة ، وخرج كتاب « الام » في ألفي ورقة وكتاب السنن وأشياء كثيرة ، وفي سبيل الحق الذي يعتقده لقي المتاعب والخصومات وألح عليه مرض الباسور في أيامه الأخيرة واجهده واشتدت به العلة ، ولكنه ظل حتى لحظاته الأخيرة يفظ العقل .

دخل عليه الربيع بن سليمان وهو مريض فقال له : قوى الله ضعفك فقال الشافعي : لو قوى ضعفى لقتلتى فقال : والله ما أردت إلا الخير قال

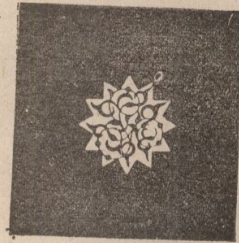
اعلم ، ولكن قل قوى الله قوتك ، وضعف ضعفك أو قوى الله من ضعفك . ولقد كان يقول كمصاراة لتجربته مع الناس : « انه ليس إلى السلامة من الناس سبيل فانظر الذي فيه صلاحك فالزمه » .

ولقد بلغ به حبه للحق أن خالف مالكا ، حين رأى بعض الناس يقدسون آثاره وثيابه ، ووجد من يتحدث بحديث رسول الله فيعارضونه يقول مالك .

فألف كتابا في نقد هذا المسلك . قال الفخر الرازي : أن الشافعي إنما وضع الكتاب عن مالك لأنه بلغه أن بالاندلس قلنسوة مالك يستسقى بها وكان يقال لهم قال رسول الله فيقولون : قال : مالك فقال الشافعي أن مالكا آدمى قسّد يخطيء ويفط ، وأراد أن ينقده ، ولكن كره ذلك واستخار الله فيه سنة كاملة ، وقد جر ذلك عليه المتاعب فان المالكين في مصر ثاروا عليه وطمعوا فيه .

وقد عاش الشافعي حياة العالم الورع الذي يضرب المثل بخلقه وسلوكه ، كان أسخى الناس بما يجد ، أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام يقول : أفلسيت في عمري ثلاث أفلاسات فكتبت أبيع قلبي وكثيرى حتى حلى ابنتى وزوجتى ولم أرهن قط .

وكان إلى ذلك عارفا بحق علمه على نفسه ، يقول ما شيعت منذ ست عشرة سنة ، لأن الشيع ينقل البدن ويغشى القلب ويرسل البطنة ويجلب الثوم ، ويضعف صاحبه عن العبادة . ولقد مات فقيرا ولم يترك شيئا يذكر وكان قد أجهد نفسه في أعوامه الأخيرة أجهادا بلغ به إلى غايته ، ولكنه ترك علما وأغرا وترك نموذجا من الخلق العربي الإسلامي فقد كان كما وصفه أصحابه عربى النفسى عربى اللسان .



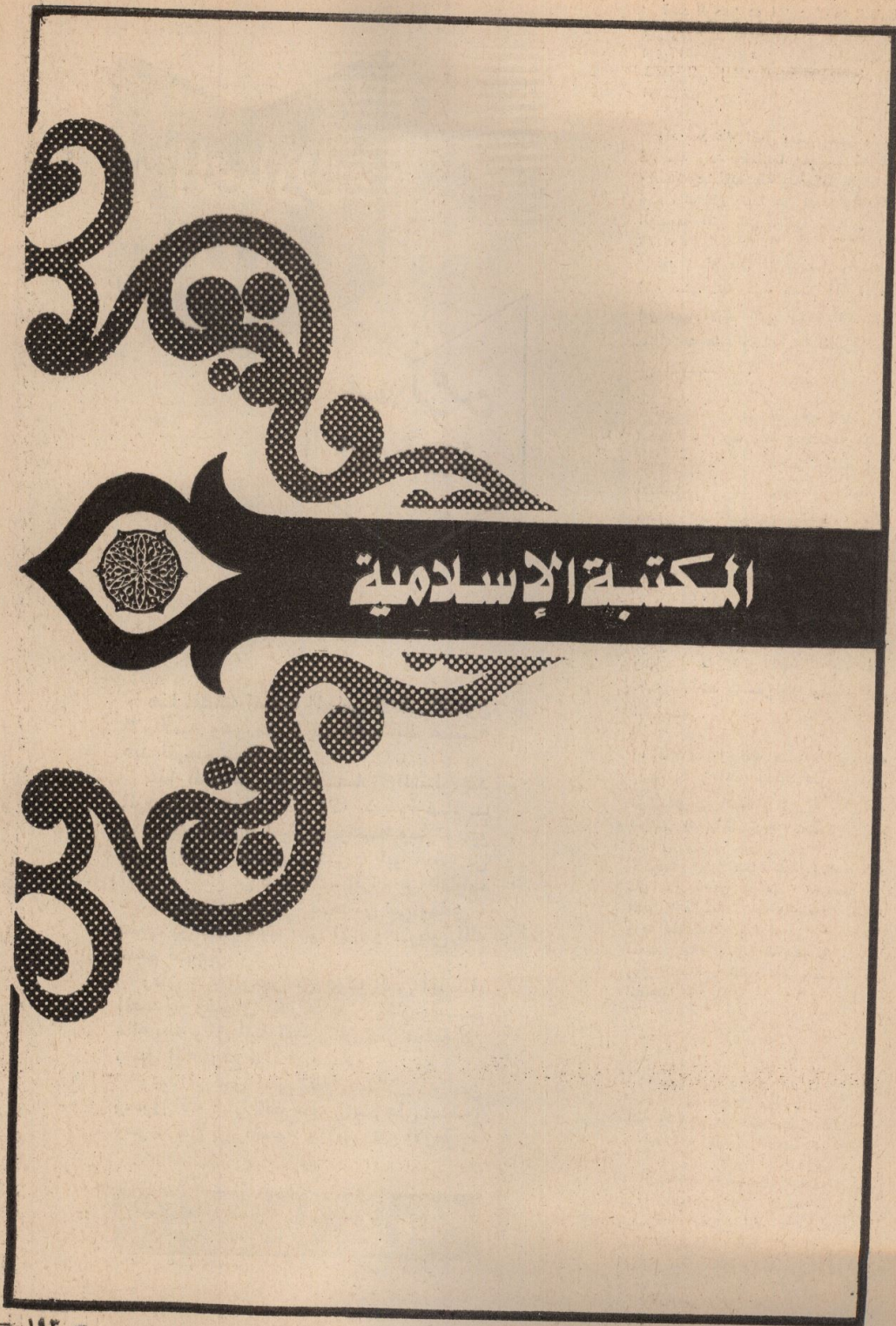
أبو العباس المثلثم القوصي

الاستاذ
عبد السلام إسماعيل القوصي

هو الشيخ أحمد بن محمد أبو العباس المثلثم القوصي ، قيل أنه من المشرق ، ثم أقام بقوص وقد أقام فيها رباطه الذي جعله منبرا لتعليم الدين وأحكامه وأنشأ مدرسته التي أنارها بشعلة من الإيمان وأضاءها خالية من البدع والغرور . ولم يكتب التاريخ نسباً له غير « أحمد بن محمد » أما كلمة أبي العباس فهي لقب صوفي من الألقاب التي ضيفت لأسماء علماء الصوفية تكريماً لهم ، وأما كلمة « المثلثم » فإن الشيخ رحمة الله تعالى عليه عاش طول حياته ملثماً أي مغطياً لجزء من وجهه إلا عند الوضوء ولعل هذا عادة بلده . كتب الشيخ الشعراني في طبقاته أنه عاش ٣٠٠ سنة حتى ظن الناس أنه من قوم « يونس » وكتب الادفوي وآخرون أنه عمر طويلاً وهو الأصح دون تحديد لهذا العمر وبهذا الكم . جاء إلى قوص في بداية مجد الإسلام فيها وانتشار طلاب المدرسة القرآنية الإسلامية فأسس رباطاً لتربية شباب وشيوخ الجيل تربية دينية إسلامية تعرف الله وتسير في طريقه وتحب الرسول صلى الله عليه وسلم وتتخذة الأسوة الحسنة لا رياء فيها ولا نفاق . ووضع اللبنة على قواعد صحيحة ثابتة وأقام البنين قاصيهم شاهداً لم يذهب كيانه ولم تنهدم أصوله وخلده التاريخ بمداد من الشرف وقوة الإيمان وصفاء النفس وعلو الهمة وعظيم المروءة ، وقد كان بجواره مسجده المعروف باسمه إلى اليوم « في حي النوبة بقوص » « وأنا أرجو من الاستاذ الكبير محمد توفيق عويضة أن يشمل هذا المسجد بالإصلاح وكذلك مقام الشيخ مع عودة مكتب تحفيظ القرآن الكريم الملحق به كما كان » كما أرجو أن تنتهي الاوقات من العمارة التي أهدتها في داخل المسجد العمري بقوص إذ الموضوع طال أمده وله الآن خمس سنوات كاملة والمسجد بدون حصر للصلاة عليها بل الصلاة على البلاط في مسجد أثرى له تاريخه وله مجده . ونحن بدورنا نستطيع أن نعيد هذا المسجد بالمحافظة عليه وإعادة النظر فيه وخير من نتجه إليه هو « الاستاذ محمد توفيق عويضة » في النظر الكامل لما طلبناه شاكرين الله له سلفاً .

نعود بالتاريخ إلى تاريخ الشيخ أبي العباس المثلثم . فقد حكى عنه الشيخ عبد الغفار أشياء كثيرة فقال : صحبته وانتفعت به وحكى عنه عجائب وذكر عنه غرائب ومنها أنه قال : كنت إذا أردت أن أسأل شيئاً أو اشتقت إليه وكان غائباً ، يحضر . وكان الناس مخطئين فيه : فعنهم من زعم أنه من قوم يونس ، ومنهم من يقول أنه صلى خلف الشافعي ، وأنه رأى القاهرة أخصاصاً قال الشيخ عبد الغفار القوصي ، سألتني في هذا بعض الصالحين أن أسأله ، فجاءني خافيه وقال : الشيخ أبو العباس في البيت يطلبك ، وكنت غسلت ثوبي وليس لي سواه ولم يجب بعد ، ففقت واشتعلت بشيء ورحت إليه ، فوجدته متوجهاً للقبلة فسلطت عليه ثم جلست ، قال الشيخ عبد الغفار القوصي ، فعائلته عن مكة المكرمة وما جرى فيها لاكني أعتقد أنه يحج كل عام فقد كان يقبض زمن الحج أياماً يسيرة ثم يعوده ويأتي بأخبار الحج وما فيه ، فلما سألتني أخبرني بما جرى به رغب بعدما ، قال الشيخ عبد الغفار القوصي : ثم تذكرت ما سأله ذلك الرجل الصالح فحين جاء هذا خاطر في ذهني قال لي الشيخ أبو العباس اسم : يا هني ما أنا من قوم يونس إنما أنا شريف حبيبي ، أما الشافعي فبني مات ؟ صليت خلفه ، وكان جامع مصر سوقاً للدواب ، وكانت القاهرة أخصاصاً ، فارتدت أن أحقق هذا القول فقلت له : صليت خلف الإمام الشافعي محمد بن إدريس ؟ فتبسم وقال : في القوم يا هني ، وهو يضحك وروى الادفوي في الطالع الصبيح أن الشيخ أبا العباس كان حديثه جميلاً ممتعاً يذو الصابع ، فبينما نحن في الحديث والغلام يتوهم ، قال له الشيخ أبو العباس إلى أين يا مبارك ، فقال الغلام إلى المسجد للصلاة . فرد الشيخ أبو العباس وحياتي صليت . قال الشيخ عبد الغفار فخرجت للمسجد فسألت المصلين فقالوا كان الشيخ أبو العباس هنا وصلى وسلمنا عليه . فرجعت إليه فسألته فقال : أنا أعطيت التبدل . وانكر الإمامان أبو محمد بن عبد السلام وأبو عمرو بن الصلاح ومبتهما الاسم الواحدى ذلك التبدل وهو أن يكون الشخص في مكان ويرى في مكان آخر ، وإن كان الاستاذ القشيري حكى عن

« البقية من ٢٠٩ »



لقعد الرحمن هو ابن عوف بن الحارث
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي القرشي الزهري ويكنى أبا محمد
نسبة الى ابنه محمد الذي ولد في
الاسلام .

ولد بعد عام الفيل بعشر سنين ونشأ
في مكة وقت جاهليتها وعبادتها للآوثان
واستبقاها بالفضيلة وتمسكها بالرديلة
ومع ذلك كان بعيدا عن الانام والاعمال
الوضيعة التي كان يرتكبها قومه .

فقد اسلم قبل أن يدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم
ابن ابي الارقم التي اخذها الرسول
صلى الله عليه وسلم مركزا للدعوة سرا
الى الاسلام .

كان عبد الرحمن من المهاجرين الى
الحبيشة ، وترك ماله وتجارته فكانت
اعظم تضحية في سبيل رفع لواء
الاسلام ، وعند الهجرة الى المدينة ،
خرج عبد الرحمن مهاجرا ، والف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سعد بن الربيع .

وقد وثق فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لإمانته واخلاصه واستقامته
ومما يدل على ثقته المطلقة به انه صلى
خلفه في أحد سفراته ، وأثنته على
أهل بيته .

وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ان الذي يحافظ على أزواجه
من بعدى هو الصادق البار ، فكان عبد
الرحمن يخرج بهن ويحج معهم .

وجماع القول قالوا عن ابن عوف انه
كان مثاليا في كل شيء ، متفقا في
الدين ، عارفا بالكتاب والسنة ، مسلما
ورعا تقيا غنيا كريما مهاجرا ، مجاهدا
بنفسه وماله رضى الله عنه . وقد
روى انه حرم الخمر على نفسه في
الجاهلية .

موقفه في غزوتي بدر واحد

وكان عدد من خرج من المسلمين في
هذه الغزوة خمسة وثلاثمائة رجل منهم
ثلاثة وثمانون من المهاجرين ، وواحد
وستون من الأوسى والباقيون من الخزرج

التقى الجيشان صبيحة الجمعة لسمعة
عشر خلت من شهر رمضان ، وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدل الصفوف ، فلما رأى كثرة عدد
قريش وقلة رجاله وضعف عدتهم الى
جانب عدة المشركين ، استقبل القبلة

الصادق البار

عبد الرحمن
ابن عوف

هذا الكتاب أصدره المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية وهو من تأليف الأستاذ عطية
عبد الرحيم عطية .

هذا الصحابي هو الصادق البار عبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنه وأرضاه -
وهو من العشرة المبشرين بالجنة وهم : أبو
بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، أبو عبيدة بن
الجراح طلحة بن عبيد الله ، الزبير بن العوام ،
عبد الرحمن بن عوف ، سعد بن أبي وقاص ،
سعيد بن زيد الملقب بأبي الأعور ، رضى الله
عنهم أجمعين .

وكان عبد الرحمن بن عوف أغنى أغنياء
الصحابة رضوان الله عليهم ، وكان يقسم
ماله بينه وبين الفقراء ، وكان كثير النفقة في
سبيل الله لرفع لواء الاسلام .

وعبد الرحمن رضى الله تعالى عنه أمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه ،
وهو الأمين في السماء والأمين في الأرض .

عرض كمال حامد

واتجه الى الله تعالى ينشده ما وعده ،
وبالغ في التوبة والدعاء والابتهال .
وجعل يقول :

« اللهم هذه قريش قد انت بخيلاتها
تكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي
وعدتني ، اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لاتعبد »

وامر الله تعالى نبيه ومصطفاه ان
يعرض المؤمنين على القتال فنزل قوله
تعالى :

« يا ايها النبي حرّض المؤمنين على
القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
يقلبوا ماكنين وان يكن منكم مائة
يقلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قسوم
لايقفون . الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة
يقلبوا ماكنين وان يكن منكم الف
يقلبوا الفين باذن الله والله مع
الصابرين »

وقاتل عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه في معركة بدر قتالا عنيفا . وكان يقول
رايت يوم بدر رجلين وقف احدهما عن
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
والآخر عن يمينه ، يقاتلون اتسدا
القتال ، ثم يليهما ثالث من خلفه ، ثم
رابع رابع امامه ، وكان يؤيد قوله :
ما قاله صاحب الروى رضى الله
عنه :

ما ادرى كم يد مقطوعة ، او ضربة
جائفة لم يدم كلها يوم بدر قد رايتها .

ووجه المسلمون اكبر همهم الى
سيدات قريش وزعمائها يريدون
استئصالهم وذلك لما عذبوهم بمكة ،
ولما صدوهم عن المسجد الحرام وعن
سبيل الله .

وبينا عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه يجمع ادراعا بعد ان ولى
الناس اذا امية بن خلف وابنه على ،
فاخذ بسوقها اسرى امامه . وكان
امية رأس الكفر هو الذى منب بلالا
رضى الله تعالى عنه اذ كان يخرجه
الى رمضاء مكة فيضججه على ظهره
ويامر بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره وذلك ليفتنه عن الاسلام .

فيقول بلال . احسد ... احسد ..

في هذه اللحظات عنسها كان عبد
الرحمن يسوق امية بن خلف رأس الكفر

ومعه ابنه على كما يسوق الراعى
غنيه راء بلال بن رباح ، فصرخ بأعلى
صوته فى الناس :

يا انصار الله . هذا رأس الكفر
امية بن خلف لاجوت ان نجا واجتمع
الناس ، ولم ينصرف بلال حتى قتل امية
وقتل معاذ بن عمرو بن الجموح اباجهل
ابن هشام .

وانتصر المسلمون فى هذه المعركة ،
وناحت قريش على قتلاها وحز النساء
شعورهن .

واستشهد يوم بدر من المسلمين
اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية
من الانصار وقتل من المشركين سبعون
واسر سبعون ، وقيل اربعة وسبعون .
هذا هو موقف عبد الرحمن بن عوف فى
عزوة بدر . وقد قيل انه أبلى فى غزوة
احد يلاء حسنا حتى قيل انه جرح واحدا
وعشرين جرحا واصيب فى رجله وقيل
اثر العرج فيها الى ان لقي ربه .

لم يتوف نبى حتى يؤمه رجل صالح
من أمته :

عندما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة ليقضى حاجته وكان
اذا ذهب أبعد ، فتبعه المغيرة بن شعبة
بهاء فى ادواء بعد الفجر ، فاستمر
الناس بصلاتهم حتى خافوا الشمس ،
فتقدموا عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه فصلى بهم .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حاجته صب عليه المغيرة بن
شعبة من الادواء ففسل وجهه ثم اراد
ان يغسل ذراعيه فضياق كم الجبة ،
فاخرج يديه من تحت الجبة فغسلها
وسمخ خفيه ، وانتهى الى عبد الرحمن
ابن عوف وقد ركع بالناس ركعة فسمع
الناس حين راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى كادوا ان يفتنوا .
فجعل عبد الرحمن يريد ان ينكس وراءه
فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم : ان اثبت !! فصلى الرسول
خلف عبد الرحمن ركعة ، فلما جلس
عبد الرحمن تواكب الناس . وقام
الرسول صلى الله عليه وسلم للركعة
الباقية ثم سلم بعد فراغه منها وقال :

« أحسنتم . انه لم يتوف نبى حتى
يؤمه رجل صالح من أمته »

صدقته :

اتفق عبد الرحمن ماله وجونه فى

سبيل الدعوة الاسلامية واعلاء كلمة
الدين ، عن انس رضى الله عنه قال :

بينما عائشة فى بيتها اذ سمعت
رجة فى المدينة فقالت :

ما هذا .. ؟ قالوا ١٠٠ بعير لعبد
الرحمن بن عوف ، قدمت من الشام
تحمل كل شيء ، وكانت سمعياية بعير
فارتجت المدينة من الصوت . فقالت
عائشة :

سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول :

قد رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل
الجنة حيا ، فيبلغ عبد الرحمن قول
عائشة فاتاهم فسالها عما بلغه
فحدثته .

فقال : انى اشهدك انها باحمالها
واتماها ، واحلاسها فى سبيل الله
عز وجل .

ويرى ابي عباس رضى الله عنهما .
ان عبد الرحمن مرض يوما فاعوى
بثلاث ماله . نصح وشفاه الله . فصدق
بذلك بيده .

ثم قال :

يا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

كل من كان من اهل بدر له اربعمائة
دينار . فقام عثمان وذهب مع القاصي
فقيل :

يا ابا عمر .. اليست غنيا ؟

قال :

هذه وصلة من عبد الرحمن لاصدقة
وهى من مال حلال . وقد تصدق
عبد الرحمن فى ذلك اليوم بمائة
وخمسين الف دينار ، فلما جن عليه
الليل جلس فى بيته وكتب جريدة بتوزيع
جميع المال على المهاجرين والانصار
حتى كتب ان قيصه الذى على بدنه
لفلان وعيافته لفلان ، ولم يترك شيئا
من ماله الا كتبه للفقراء .

فلما صلى الصبح خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم . هبط جبريل
فقال : يا محمد !! ان الله يقول لك
اقراء بنى على عبد الرحمن السلام .

واقبل منه الجريدة ثم ردها عليه وقل له :

قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ، ووكيل رسوله ، فليضع في ماله ما يشاء ، وليتصرف فيه كما كان يتصرف من قبل ، ولا حساب عليه وبشره بالجنة ..

وكان عبد الرحمن أكثر الناس احساسا بالآلام المحتاجين :

روى عن نوفل بن أبياس قال :

كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليسا ونعم الجليس ، وأنه انقلب بنا ذات يوم حتى دخلنا منزله ، ودخل اغتسل ، ثم خرج فجلس معنا ، فأتينا بقصعة فيها خبز ولحم ولما وضعت بكى عبد الرحمن بكاء شديدا .

فقلنا له : ما يبكيك يا أبا محمد ؟ قال :

قالت عائشة لم يتبع رسول الله هو وأهل بيته من خبز . اشعرير ولا أرانا آخرنا لما هو خير لنا .

عمر يشهد عبد الرحمن في حد الرجم

بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب ، وكان عمر رضي الله عنه يخشى أن يطول بالناس الزمان فيقول قائل :

لأنجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة قد أنزلها الله وقد روى عبد الرحمن بن عوف أن عمر بن الخطاب خطب الناس . فقال :

ألا وإن ناسا يقولون :

ما الرجم في كتاب الله . وإنما فيه الجلد ، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ولولا أن يقول قائل أو يتكلم متكلم :

أن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه لآبئها كما نزلت به . ويقول أين عباس رضي الله عنهما

خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما فذكر الرجم فقال :

أنا لأنجد من الرجم بدا فانه حد

من حدود الله تعالى . ألا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون :

أن عمر زاد في كتاب الله تعالى ما ليس فيه لكنت في ناحية من الصحف

وشهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن ابن عوف وفلان .. وفلان .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجم ورجمنا بعده .

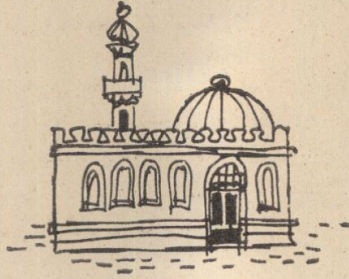
ألا أنه سيكون قوم من بعدكم يكذبون بالرجم وبالشفاعة وبعباد القبر .

وقد توفي رضي الله عنه سنة احدى وثلاثين . وقيل اثنين وثلاثين ، وهو ابن خمسة وسبعين سنة وقيل ثلاث أو اثنين وسبعين سنة .

وكان رضي الله عنه له ثمانية وعشرون ولدا ، عشرون من الذكور وثمانية من الإناث ودفن بالقيع ، وصلى عليه عثمان بن عفان والزبير بن العوام . وكان قد أوصى بذلك .







من ١ : من المواطن العربي السيد - عبد العزيز
بالحاج ابراهيم - شركة الازدهار قبلات - الجمهورية
التونسية .

ماهى اعمار الاضاحى على اختلاف انواعها وما
هو السن الذى لا تصح الاضحية باقل منه

قال الحنفية : لا تصح الاضحية بما دون السنة فى
الضأن والماعز الا اذا كان الضأن كبير الجسم سمينا
فانها تصح به اذا بلغ ستة اشهر بشرط أنه اذا خلط
بما له سنة لا يمكن تمييزه منه - اما الماعز فانها لا
تصح به الا اذا بلغ سنة وطعن فى الثانية .

اما البقر والجاموس فلا تصح الاضحية منه الا بما
بلغ سنتين وطعن فى الثالثة ولا تصح من الابل الا اذا
بلغ خمس سنوات وطعن فى السادسة وتجزئ الشاة
عن الواحد وتجزئ الناقة والبقرة عن سبعة بشرط أن
يكون لكل واحد منهم سبعها فان نقص نصيبه عن
السبع لم تجزئه .

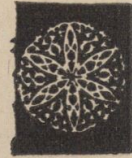
وقال المالكية : يصح من الضأن ما بلغ سنة قهرية
ومن الماعز ما بلغ سنة ودخل فى الثانية بأن تقطع منها
نحو شهر

ومن البقر ما بلغ ثلاث سنين ومن الابل ما بلغ
خمس سنين والمعتبر السنة القهرية .
وقال الشافعية : يجزئ من الضأن ما بلغ سنة
كاملة ومن الماعز ما بلغ سنتين كاملتين ، ومن البقر
والجاموس ما بلغ سنتين كاملتين ، ومن الابل ما بلغ
خمس سنوات كاملة

وقال الحنابلة : يجزئ من الضأن ماله ستة اشهر
ومن الماعز ماله سنة كاملة ومن البقر والجاموس ماله

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الامام الكبير
الدكتور
عبد الحليم محمد
شيخ الجامع الأزهر



ثالثا : هل ظهور الفتاة على المدرسين في المدرسة حرام وله عقاب لأنها تظهر زينتها عليهم وهي شعرها وجزء من جسدها وهو العنق ؟

وهل هناك ازعاج اذا أردت السؤال مرة أخرى في شيء مهم ؟



الجواب

نحن نحبي الفتاة الصغيرة المسلمة ونرجو لها ولائها التوفيق ونقرر :

أولا : تقليم الاظافر من سنن الفطرة لأنها من صور النظافة العامة التي يدعو اليها الاسلام واطالها مكروه فاذا طالت وعلق بها ما يمنع وصول الماء الى بشرة الاصابع فلا يصح الوضوء واذا لم يصح الوضوء فلا تصح الصلاة .

وكذا اذا طليت الاظافر بما يمنع وصول الماء اليها فلا يصح الوضوء ولا تتم الطهارة الا بازالة ذلك الطلاء كلها ارادت المرأة الوضوء أو الغتسل من الجنابة أو الطهارة من الحيض أو النفاس .

ثانيا : لا حرمة على المرأة في أن تضع شعرها بجانب أذنها كما تشاء مادامت تقصد التزين فقط ولا تظهر زينتها لمن حرم الله اظهار زينتها لهم ولا عبرة بكون هذه الزينة أو تلك من تصميم مسلم أو كافر الا أن تقصد التشبه بالكفار فهذا هو موضع النهي .

ثالثا : بين القرآن الكريم في وضوح لا غموض فيه الزى الاسلامي الذي يجب أن تظهر به المرأة على الناس وحدد الأشخاص الذين يجوز للمرأة أن تبدى زينتها امامهم ونهى عن ابداء زينتها لغيرهم ايا كانوا

□ ١٩٩ □

مستان كاملتان ومن الأبل ما له خمس سنوات ودخل في السادسة ولا تصح بما دون ذلك .

السؤال ٢ من المواطن ابراهيم محمد حساني الخطيب من اصفون المطاعنة مركز اسنا

امام يصلي بالناس العصر وقد أدركه رجل في الركعة الثانية وفي نهاية الركعة الثالثة حصل للامام عذر استوجب خروجه من الصلاة فاستخلف بدلا منه ذلك الرجل الذي فاتته ركعة فكيف يتم الصلاة مع المأمومين مع أنهم يسبقونه بركعة ؟

الجواب : على الخليفة في هذه الحالة ان يبنى على نظم صلاة الامام فلا يخطط الامر على المقتدين وعليه ان يشير الى القوم بعد فراغهم من صلاتهم بما يفيد انهم ينتظرونه جالسين حتى يقضى ما فاتته ويسلم بهم او يفارقونه ويسلمون وحدهم والانتظار افضل .

هذا - ويشترط الحنفية فيمن يستخلفه الامام حين ينتقض وضوؤه وهو في الصلاة ان لا يكون مسبوقا بشيء لقوله صلى الله عليه وسلم « ايما امام سبقه الحدث في الصلاة فليصرف ولينظر رجلا لم يسبق بشيء فليقدمه ليصلي بالناس » راجع نور الايضاح وكتاب الاختيار في فقه الحنفية



السؤال ٣ : من فتاة مسلمة لم تذكر اسمها

تقول انها مازالت صغيرة السن وتريد ان تكون مطيعة لله تعالى ومخلصة اخلاصا كاملا لخالقها وسئل عما يأتي :

أولا : هل اطالة الاظافر مكروهة ولا تصح الصلاة بالاسمر الطويلة وان كانت نظيفة ؟

ثانيا : هل وضع الشعر معرجا بجانب الاذن أو ما يسمى بالزناز حرام لأنه مصمم من فكر يهودي ؟

مبوء في المدرسة أو في غيرها مدرسين لها أو غير مدرسين .

قال تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » . وقال في آية أخرى « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعلتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن أو أبناء أخواتهن أو أخوانهن أو بنى أخواتهن أو بنى أخواتهن أو نساتهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الأربية من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

هذا . . ونحن نرد بكل سؤال تسألين عنه ونسأل الله التوفيق للجميع .

السؤال ٤ : من السيد فتحي بهريز تاجر بقاله بالنصيرة

يقوم بعض التجار بشراء السلع بأزيد من ثمنها المقرر لها بالنسبة الجبرية ويضيف عليها ٢ في المائة أرباح ثم يبيعها لتجار التجزئة وتاجر التجزئة يبيعها في السوق السوداء . فما حكم الدين في هذه الأرباح وهل هي حلال أم حرام ؟

الجواب :

هذه طرق للربح غير مشروعة فهي متنوعة قانونا

لمخالفتها لقوانين الدولة وهي مخرمة شرعا لأنها احتكار لقوات المسلمين وأغلاء للأسعار عليهم وقد نهى الإسلام عن ذلك وشدد التكبير عليه منعا للضرر الذي يقع فيه المسلمون « فعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله أن يعقده بعظم من النار يوم القيامة » والعظم بضم العين وسكون الظاء أي بمكان عظيم من النار .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احتكر حكرة يريد أن يغلب بها على المسلمين فهو خاطيء » رواه أحمد .

وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس » رواه ابن ماجه .

ومن هذا يتضح أن من يحتكر أقوات المسلمين ليغلبها عليهم أو يدخل في شيء من أسعارها ليزيدها عليهم فقد ارتكب معصية وكسبه جاء من طريق حرام والله يأمرنا بالأكل من الطيب « كلوا من الطيبات » فليترك الله أولئك التجار ، هم وغيرهم وليتحروا الحلال الطيب « فالله طيب لا يقبل إلا طيبا »

ورضى الله عن سيدنا عثمان بن عفان فقد جاءه التجار من كل مكان يريدون أن يربحوه في تجارته الدرهم درهمين وثلاثة . وكان بالمسلمين أزمة كالتى نهر بها اليوم . فقال رضى الله عنه لقد أربحنى غيركم الدرهم عشرة فعجبوا لذلك إذ ليس هناك تاجر غيرهم فقال

إلى هذا الأثرين وارساء إلى ص.ب.٩٣٠ يصلك الكتيب التفصيلي دون مسئولية أو ارتباط

الاسم _____
العنوان _____
المهنة _____
تليفون _____
السن _____

السؤال ٦ من المواطن العربي المولدى بن ابراهيم من تونس

لى ابن يعيش فى كفالتى و اردت ان ازوجه وبعد اخبيرى للزوجة تدخل كثير من الناس فى زواجه بشكل عنيف مما ادى بى الى القسم « بالطلاق الثالث » على ان لا ازوجه اياها فماذا افعل فى هذا اليمين لزواج ابنى .

الجواب

صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حلف على شئ ورأى غيره خيرا منه فليات الذى هو خير وليكفر عن يمينه » . ولما كان هذا اليمين يميناً بالطلاق فانه لا كفارة له ولكن تثبت به الرجعة اذا لم يكن مكملًا للثلاث .

والصيغة الواردة فى السؤال يقع بها طلاق واحد طبقاً لما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا أبى بكر الصديق وصدر خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وهو ما اخذ به القاتون المعمول به فى محاكم الاحوال الشخصية فى جمهورية مصر .

فإذا لم يكن هذا الطلاق مسبوقاً بطلقتين فللسائل ان يزوج ولده ثم يراجع زوجته مادامت فى العدة وعدتها تبدأ من تاريخ الطلاق والطلاق يقع نور عقد زواج ابنه فان لم يراجعها حتى انقضت عدتها فله ان يعيدها اليه بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها .

أما ان كان هذا الطلاق مسبوقاً بطلقتين فانه بزواج ابنه تطلق زوجة السائل طلاقاً بائناً بينونة كبرى فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره قال تعالى بعد قوله سبحانه « الطلاق مرتان » « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » .

السؤال ٧ : من نفس السائل

هل يجوز التيمم الى الكوعين مع الادلة من القرآن والسنة الشريفة

الجواب

نعم يجوز التيمم الى الكوعين اذا توفرت شروط التيمم والدليل من القرآن قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر

□ ٢٠١ □

رضى الله عنه اشهدوا انى جعلتها فى سبيل الله هدية بنى للمسلمين وصدق الله العظيم » من جاء بالحريفة فله عشر امثالها » .

افلا يكون لنا فى هؤلاء السلف اسوة حسنة حتى نتفرد ضائقة المسلمين ويصلح حالهم ؟ نحن ندعو ، والله المستعان .

السؤال ٥ : من المواطن العربي السيد النظيفى عمر زودانت - المملكة المغربية

خطب احد الافراد ابنة خالى وقيل والدها دون ان ياخذ رأى ابنائه الغائبين وتوفى والدها قبل ان يتم الزواج ورفض اخوته ان يزوجوها الى خطيبها وبقي الامر هكذا مدة خمس سنوات والبنت لا تزال فى منزل والدها وفى العام الماضى انتشرت الاخبار ان الخطبة قد انتهت بالفسخ فتقدمت لخطبتها وتمت الخطبة وساتزوجها قريباً ، ثم تبين لى اخيراً ان خطيبها الاول لم يتنازل عن الخطبة وقد اطلعت على حديث نبوى صحيح هو « لا يخطب احدكم على خطبة اخيه . . » فهل يشملى هذا الحديث واذا كان يشملى فما العمل ؟

الجواب

ورد فى السنة الصحيحة النهى عن الخطبة على خطبة الغير .

فعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخاطب قبله او يأتى له الخاطب » رواه احمد والبخارى والنسائى .

وقد ذهب جمهور الفقهاء الى ان النهى للتحريم لكنهم قالوا ان الخطبة على الخطبة وان كانت حراماً الا ان العقد لا يبطل هذا اذا تمت الخطبة .

أما اذا لم يتم بأن لم تقبل المخطوبة او اولياؤها او أعلنوا فسخ الخطبة فلا محل لتحريم الخطبة الثانية ولا عبرة بتسك الخاطب الاول مادام اولياؤها غير موافقين على خطبتها له .

فالنهى فى الحديث لا يشمل السائل حيث ان اخوة البنت لم يتبلوا خطبة الخاطب الاول وانه وان كان أبوها قد قبل لكنه مات قبل زواجها وانتقلت الولاية لاختوها فامتناعهم عن اتمام زواجها يعتبر رفضاً للخطبة وفسخاً لها فلا تحرم بعد ذلك خطبتها بغير الخاطب الاول

أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » .
وقد بينت السنة الشريفة صفة التيمم « فعن عمار قال : اجتنبت فلم اصب الماء فتمسكت في الصعيد واصلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفيك هكذا وضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه » متفق عليه ، وفي لفظ « انما كان يكفيك ان تضرب بكفيك في التراب ثم تنفخ فيهما ثم تمسح بهما وجهك وكفيك الى الرصغين » رواه الدارقطني .

وعن ابن عمر مرفوعا بلفظ « التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين » أخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي .

والاحاديث كثيرة في هذا الباب قال الامام الشوكاني في كتابه نيل الاوطار : ذهب الى القول يكفى الاقتصار في مسح اليدين على الكتفين عطاء ومحكول والاوزاعي واحمد واسحق وابن المنذر وعامة اصحاب الحديث هكذا في شرح مسلم . وذهب على ابن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وابو حنيفة واصحاب الراي وآخرون الى ان الواجب المسح الى المرفقين . رواه النووي في شرح مسلم .

السؤال ٨ : من مجهول

يقول انه عصى ربه مع زوجة عمه ثم اقلع عن

المعصية وندم على ما فعل وتاب الى ربه توبة نصوحا ويؤدي الصلاة وغيرها من الطاعات ولزوجة عمه هذه بنت اخ شريفة مستقيمة متعلمة ذات سمعة طيبة بعكس عمتها وهي تؤدي الصلاة ويرغب كل منهما في الزواج من الآخر وتقدم فعلا لخطبتها وقبل الوالدان ويسأل ان كانت تحل له ام ان ما سبق له من المعصية مع عمتها تحرمها عليه .
الجواب

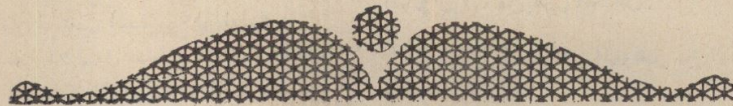
هذه المعصية التي ارتكبها السائل مع زوجة عمه لا تحرم زواجه من بنت اخيها لان التحريم الذي يقصد اليه السائل خاص بالاصول والفروع وبنت الاخ ليست فرعاً لعمتها فيحل زواجها بالسائل ما لم يكن هناك مانع آخر .

السؤال ٩ - من المواطن عبد الله حسين من سوهاج

توفيت سيدة ولها زوج وبنتان واخ شقيق واولاد اخت شقيقة توفيت قبلها بسنة فما نصيب كل منهم في الميراث ؟

الجواب

اذا كان الامر كما ورد في السؤال ولم تترك المتوفاة سوى زوجها وبنتيها راحيها الشقيق واولاد اختها فان للزوج ربع تركتها فرضا وللبنيتين الثلثان فرضا بالتساوي بينهما والباقي للاخ الشقيق تعصيبا ولا شيء لاولاد الاخت لانهم من ذوى الارحام ولا ميراث لذوى الارحام في مثل هذه الحالة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .





□ ٢٠٣ □

تعاليم الإسلام العامة

لهذه هي

المرأة في المجتمع الإسلامي

هذه هي المرأة في نظر الإسلام ؟ وهذه هي أحكام الإسلام بشأن المرأة وهي بنت ، وبشأنها وهي زوجة وبشأنها وهي أم ، وبشأنها وهي مطلقة ، وبشأنها وهي المتوفى عنها زوجها ، وهذه هي رعاية طبيعة المرأة في أمور من تعاليم الإسلام ، وهذه هي المرأة في المجتمع الإسلامي .

وقد بيناها بالأجمال إلى حد يقطع المنصفين والمنصفات ، ويقوى إيمان المؤمنين والمؤمنات مستندين على نصوص الآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية .

تلك حقوق قررها الإسلام للمرأة في جميع أدوار حياتها ، وحقوق للمرأة كفرد حر من أفراد المجتمع الإسلامي ، حقوق كلها حكمة في التشريع كلها رعاية بشأن المرأة ، وحقوق رفع بها الإسلام مقام المرأة المسلمة ، وحفظ بها كرامتها ، وصان لها شرفها ، وزاعى بها راحتها في الحياة العامة والخاصة . حقوق أقر بها الإسلام مكانة تليق بالمرأة في المجتمع الإنساني .

الأستاذ ميسرة الطرازي الحيفي

ولعمري أنها حقوق تستميل ضماير الباحثين للإشادة بها ، وحقوق تضطر المصنفين بالاعتراف لها ، بحيث يثبت فضل الدين الإسلامي على سائر الأديان ، وغيرها من النظم الاجتماعية والمبادئ التي تسود الكون في مختلف الميادين من هذا العالم .

وانما ذلك عندما يقوم الباحث المتصف [عن علم ومعرفة] بالمقارنة المادلة بين حقوق المرأة في الإسلام وبين حقوقها في غيره من الأديان والنظم والمبادئ في قديم التاريخ البشري وحديثه .

ونحن اذا اتخذنا المرأة الغربية مثالا في هذا الموضوع نجد أنها لم تتسل حقوقا لها ، تماثل ما قرره الإسلام من الحقوق للمرأة المسلمة ، على رغم أن المرأة الغربية تعيش في تلك البلاد المتقدمة في تمدنها ونهضتها وحضارتها وثقافتها الراقية في العصر العشرين ، عصر العلم ، عصر نضج العقل الإنساني عصر يمكن كل انسان أن يحصل على ما يصبو اليه من الحقوق .

وهذه جريدة « الأهرام » تنشر في مدها الصادر بتاريخ ١٦ أغسطس سنة ١٩٧٠ ما نصه يؤيد ما قلناه :

بالرغم من أن المرأة الأمريكية تمثل نصف القوة العاملة في الولايات المتحدة وبالرغم من أن القانون يسوى بينها وبين الرجل في الحقوق ، وهي في الوقت نفسه تملك ٦٠٪ من الممتلكات في بلدها إلا أنها مازالت في حكم « المطردة » من تحقق ذاتها كقوة عاملة في الصناعة والتجارة ، وما زالت أموالها تستثمر في المشروعات [٧٥٪ من الاعلانات للبضائع موجهة الى المرأة لتتحول الى مستهلكة] والسبب في ذلك أن الرأي العام الأمريكي عن طريق وسائل الاعلام يحاول دائما ان يحدد وظيفة المرأة بانها ربة بيت وأم فقط: ويفرغها بالعودة الى البيت ، وبهذه الطريقة تبعد عن الوظائف القيادية .

هذا ، واذا كانت المرأة في بلاد الغرب نراها بمظاهر الاحترام والاعتناء في المجتمع وتقدم على الرجال في المحافل والندوات ، فانما ذلك لغرض التمتع بها ، فقد أصبحت وسيلة لتسليّة الرجال بمصاحبتها وجبالها بدل أن تكون سيدة لها حقوقها الكاملة في المجتمع الإنساني ، وليس هذا ادعاء فارغا ، وانما هو يستند على ما هو الغالب المشاهد في كتلة النساء في بلاد الغرب .

نعم : ان المرأة الغربية لم تل من قديم التاريخ الى هذا التاريخ القاهضي

حقوقاً في الحقيقة ، تليق بشأنهم
وانسانيتهما في المجتمع الغير الاسلامي .

ذلك لاننا نرى المرأة الغربية [في
أوروبا مثلا] تفقد لقب اسرتها بمجرد
زواجها وتفيد بقلب اسرة زوجها ، كما
انها تقيم تحت ارادة زوجها في ناسية
تصرفاتها الاقتصادية ، فانها لاحق لها
في ان تبني أو تعطى أو ترهن شيئاً
من أموالها وأملكها الخاصة الا بتصديق
زوجها .

كما انها لاحق لها في التصرف بشؤون
شروتها الا بصورة يوافق عليها زوجها
[وكأنه سيدها] ذلك لان القانون الغربي
يعطى للزوج من الحق على أملاك الزوجة
وثروتها ، مالا يعطيه لزوجها ولا لاحد
من أقاربها ، أما الزوجة نفسها فان
القانون الغربي ينص على ا يلي :

« ان المرأة ليست أهلاً للتصرف كالأطفال
مدة حياتها » كما رويناه سابقاً .

ومما يذكرنا هنا : ان المرأة لم تزل
من قديم التاريخ الى عصرنا هذا نظاماً
مثل نظام الاسلام الذي يكفل لها حقوقها
الكاملة في شؤون الميراث .

كما ان المرأة الغربية يجب عليها ان
تقوم بخدمة الزوج وخديمة أولادها ،
وخديمة شئون البيت ، وذلك بمقتضى
القانون السماوى أو الوضعى الذى تعيش
في ظله ، بل على المرأة الغربية ان
تساعد زوجها في الحصول على ما يقتات
به من المعاش ، وحتى في حقول الزراعة
كما هو المعلوم الآن في بلاد الرأسمالية
والشيوعية .

بل نحن نقرا ونسمع في زماننا هذا
أخبار غريبة بشأن المرأة الغربية ، أخبار
تقشع لها الأبدان وتشتت منها النفوس
الأيبة ، وتجهها الطباع الحرة السلمية .

منها : ما نشرته جريدة الاهرام في
عددتها الصادر يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩٦٧
تحت عنوان : [مليونير أمريكي يستعير
زوجة ألماني مقابل ٣٠٠٠ دولار] ما يلي
بالنص :

اعلان مليونير أمريكي اسمه ولين هنرى
امام محكمة توكسون في ولاية أريزونا
انه استعار زوجة صديق له ألماني مقابل
٣٠٠٠ دولار ، يدفعها له شهرياً ،
اضطر المليونير ان يذكر هذه الحقيقة عندما
طلبت منه الزوجة ان يتزوجها بعد طلاقها
من زوجها الألماني ، قال المليونير امام
المحكمة : ان العقد الذى حرره مع زوجها
لم ينص على الزواج منها [يقضى العقد

لاستمرارها فقط مع الخزي والعار] ثم
أضاف المليونير قائلاً : « حتى عندما
طلبت منى ان تطلق زوجها تم لها
ما أرادت مقابل ٦٠٠٠ دولار دفعتها الى
الزوج الألماني كتعويض له عن الخسارة
التي سببها طلاقه منها » .

اقول : انى احيل التعليق على هذا
النبا الغريب الفخر الانساني الى وجدان
القارئ وانصافه ، ولكنى أندش من
سكوت المحكمة عن اصدار قرار يزج
الناس عن ارتكاب مثل هذا التصرف الشائن
ومنها : ما نشرته الاهرام أيضا في عدد
٢٦ فبراير سنة ١٩٦٧ تحت عنوان :
« يدفع زوجته الجبيلة وفاء دين قدره
٢٥٠ جنيه » ما يلي بالنص :

« انتقلت زوجة برازيلية غائبة من
زوج الى زوج آخر ، على اثر اتفاق
ودى تسيطر عليه روح الفاهم ، وذلك
مقابل سداد دين قدره ٢ مليون كروزيرو
برازيلى [٢٥٠ جنيه استرليني] كان
زوج القاتلة البرازيلية عندما بنس من
سداد دينه قد عرض على صاحب الدين
ان يعطيه زوجته مقابل الدين . ثم دخلا
في مفاوضات اسفرت عن هذا الاتفاق
الودى » .

اقول : مما يجب من التعليق على هذا
النبا مع التأسف : ان مذنبوا الاهرام
وصف هذا النبا بصفة « الاتفاق الودى »
مع انه نيا وحش مؤلم لما فيه من سلطة
وحشية للزوج على الزوجة واعتداء على
كرامتها وهى زوجة قانونية حرة ، مع
ما يلاحظ في جانب الزوجة أيضا من
الاستسلام لهذا التصرف من قبل زوجها ،
وهو ضد شرفها وشأنها كبراة حرة ،

والمعجب ان النبا أيضا : انه لم يذكر
نظر القانون البرازيلى أو حكمه في هذه
الحادثة الوحشية ، فهل يسمح القانون
في البرازيل لمثل هذا التصرف الشائن
بشأن المرأة البرازيلية المسكينة ؟

ومنها : ما نشرته جريدة الاهرام أيضا
في عدد ١٦ يوليو سنة ١٩٦٧ تحت عنوان :
« رجل يبيع زوجته بمائة جنيه » و ١٠
شكلات « في نيا نصه كما يلي :

« باع رجل زوجته بمائة جنيه و ١٠
شكلات ، وليست هذه بداية قصة مثيرة ،
ولكنها حقيقة وقعت أمس في مدينة ميلانو
بإيطاليا » .

قال الرجل واسمه أنطونى راندنيا
[وهو نلاح جبره ٤٢ سنة] في يلاغه

الى البوليس انه كان يشرب الخمر في
بار واستمر في الشرب حتى فقد وعيه
الى حد ان صديق زوجته [وهى شابة
اسمها مونزا ٢٢ سنة] جعله يوقع على
عقد يبيع فيه الزوجة . قال الزوج الشاكى :
ان صديق زوجته مداهم ، وقد استغل
خبرته القانونية في تحرير العقد وهو ينص
على ان يبيع زوجته لقاء عشرين الف
ليرة ايطالية أى ما يقرب من ١١ جنيها
استرليني و ١٠ شكلات » .

اقول : انتظرت نتيجة الشكاية ألبا في
نشرات الاهرام ولكنى لم أطلع على شيء
فهل يبيع القانون ايطالى مثل هذا
التصرف القاسى الشائن بشأن امرأة
مسكينة على أساس الحرية الاباحية
المطلقة ؟ ألا يشدد القانون في منع الناس
عن شرب الخمر وهى ام الخبائث ؟

الا يعاقب ذلك المحامى الذى استغل
خبرته القانونية لخدمة نفسه الغير الشرعية
[كما يقول الزوج المسكين وانتهر فرصة
فقدان وعى السكران في التحكم عليه ؟]
وهل يسكت القانون عن مثل هذه القضية
في هذا العصر ؟

هذا . وإذا نظرنا الى ما قبل هذا
التاريخ بأربعين سنة نجد قصة أخرى
من قصة مضت :

فقد نشرت صحيفة « الضياء » في عدد
٢٢ ديسمبر سنة ١٩٣٠ بعنوان [يبيع
زوجته] ما يلي بالنص :

[من أغرب القضايا التى نظرت في
محاكم « لندن » في الشهر الماضى قضية
رجل يدعى « آل وانهام » كان شديد
النفس في حياته الزوجية فانتهى به الامر
الى ان يبيع زوجته بمبلغ خمسمائة جنيه
انجليزى لتاجر يدعى « فيليس » وقد
قرر المستر آل وانهام ان حياته الزوجية
لم تكن تطاق ، لان أخلاق زوجته لم تكن
تنفق هى وأخلاقه مع حبها لهذا التاجر
وموافقتها على البيع .

وقال المحامى عن المتهم : انه لا وجه
لاقامة الدعوى على موكله وذكر في دفاعه
فقرة يستدل منها على ان القانون
الانجليزى قبل مائة سنة كان يبيع ببيع
الزوجات ، وأنه في سنة ١٨٠١ كان
نهن الزوجة محمدا بمبلغ سنة بنسات
« أى نحو ٢٤ مليما تقريبا » بشرط ان يتم
البيع بموافقة الزوجة ومحض اختيارها .
فكانت من المحكمة ان ردت عليه بأن هذه
الفقرة صحيحة ، وأن القانون الذى ذكره
المحامى كان موجودا حقا . غير ان

الحكمة أصدرت أمرا في سنة ١٨٠٥ بإبطال بيع الزوجات أو التنازل عنهن ، وبعد الدأولة حكمت الحكمة على بائع زوجته بالسجن عشرة أشهر [.

أقول : الفرض من رواية هذه القصة القديمة [وفي ضمنها قصة أقدم منها] أنها هو افادة القراء أن قانون بيع الزوجات كان قانونا معمولاً به دام في إنجلترا من سنة ١٨٠١ إلى سنة ١٨٠٥ إلى أن أبطلته الحكمة .

ويهم من تلك القصة أنه كيف كانت المرأة في حضض من المكانة الحقيقية في أوائل العصر التاسع عشر .

فعلى : لقراء المقايضة بالانصاف والعدالة بين مكانة المرأة الأوروبية في المجتمع الأوربي ، وبين مكانة المرأة المسلمة في المجتمع الاسلامي ، أن في ذلك لعلبة عظيمة .

وأقول تطبيقاً على حكم الحكمة : لماذا لم تحكم الحكمة على المشتري بشيء ؟ انه استغل قدرته المالية في شراء المرأة واستغلالها ، بعد تضليلها عن طريق الحب الفير الشرعى !

ألم يكن من المصلحة الاجتماعية تنبيه تلك المرأة الساقطة أيضاً « فهل اعتبرت الحكمة حرية الجانبين في نظرها للتضحية ؟ تلك الحرية المطلقة المألجة ؟

وليس ذلك بمعقول ! ذلك لان الحرية

المطلقة [الاباحية] ليست من مصلحة الحياة الاجتماعية في عالم الإنسانية . ولهذا يجب ويتحتم أن تكون الحرية في حدود معقولة لاتمس مصلحة المجتمع كما هو المقرر في تعاليم الاسلام المقدسة .

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا : أن يفهم مما سبق من القصص بشأن علاقة الزوج الأوربي مع الزوجة الأوربية [كما يفهم من بعض القوانين في أوربا] أن للزوج سيادة غير معقولة على الزوجة . تلك الدار . وهناك في أمريكا تضيق كتلة النساء من السيادة الغير المعقولة التي يذولها الرجال عليهن . حتى خرجن في مظاهرات إلى شوارع نيويورك يطالبن « إنهاء سيادة الرجل » ولكن وقعت اشتباكات بينهن وبين فريق آخر من النساء خرجن أيضاً في مظاهرات معارضة للفريق الاول ، وهن يهتفن « الرجال أسيادنا » وقد نشر الاهرام هذا النبا مفصلاً في عدد ٨ أغسطس ١٩٧٠ .

ونشر الاهرام في عدد ٤/٤ ١٩٧١ بعنوان [كاتب يهاجم المرأة في ٥٠ ألف كلمة] ما يلي :

هجوم عنيف على المرأة شنه الكاتب الأمريكى الشهور نورمان ميلر في مقال مكون من ٥٠ ألف كلمة في آخر عدد مجلة « هاريز » الأمريكية ، فقد هاجم بقسوة [حركة تحرير المرأة] في أمريكا وأعلن أن المرأة يجب أن تظل « سيدة جنسها » أى أن تقتصر مهمتها على الأعمال

المنزلية وشراء الطعام من السوق ورعاية أطفالها ، وطلب [أى الكاتب] بالفاء بيع أراضي منع الحصيل ، وقال أن المسئولية الأولى للمرأة هي أن تبقى أطول وقت ممكن على الأرض لئلى تضر على أفضل شرك حياتها وتنجب أطفالاً يحسنون الجنس البشرى » ولم يكف الكاتب بهذا بل راح يلعن ويسب العلماء الذين يصرون على إثبات عدم الفوارق بين الجنسين ، وبالطبع ثارت النساء في أمريكا على الكاتب ونظمت « حركة تحرير المرأة » مظاهرات ضده ، ولكنه لم يهتز بل أعلن أنه بعد كتابا يواصل فيه هجومه على المرأة » انتهى .

أقول : هذا ماجرى ويجرى في بلادأوربا وأمريكا بشأن السيادة الغير المعقولة للرجال على النساء وحياتهن في المجتمع الراهن أما الاسلام فإنه لم يقل بسيادة الرجال على النساء ولم يرض بها ، بل أعلن المساواة بين الجنسين : مثالا في كتابه المقدس : [ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف] أما الدرجلة التي أقرها الاسلام للرجال بقوله [وللرجال عابهن درجة] او القوامية للرجال على النساء بقوله [الرجال قوامون على النساء] فإن لكل منهما علة المعقولة ، وكل منهما بعيد عن السيادة برى من السلطة التي لا تتفق مع المنطق في الحياة الزوجية ، وإنما هو شيء يقره الضمير الانسانى ، وأمر طبيعى تستوجبه طبيعة الحياة العائلية مما يتم لمصلحة المجتمع ، كما فصلنا فيما سبق من أقسام هذا البحث .



الوكالة في الزواج



المستشار أحمد محمود خليل

وبناء على هذا الاصل العام المقرر فقها
يجوز للشخص الكامل الاهلية سواء كان
رجلا أو امرأة أن يوكل غيره بعقد زواجه
لأنه يملك أن يتولى بنفسه عقد زواجه
وهو من التصرفات القابلة للاستابة .

وبجوز للولى في الزواج أن يوكل غيره
بتزويج من له الولاية عليهم لأنه يملك
تزويجهم بمقتضى ولايته الشرعية عليهم .

ولا يجوز لفاقد الاهلية أو ناقصها أن
يوكل غيره في الزواج لأنه لا يملك تزويج
نفسه أصلا .

وإذا كان الشخص يملك بنفسه
التصرف ، ولكن التصرف لا يقبل الاستابة
كالشهادة واليمين لا يصح أن يوكل غيره
به . فيؤدى الشخص بنفسه الشهادة
ويحلف اليمين .

ويصح التوكيل بالزواج شفاهة
وكتابة . ولا يشترط لصحته الاشهاد
عليه . لأنه ليس جزءا من عقد الزواج
الذى يشترط لصحته الاشهاد عليه ، لا أن
للاحتياط ينغى الاشهاد على التوكيل
خشية انكاره .

والموكل بالزواج يتولى بنفسه عقد
زواج موكله ، ولا يملك أن يوكل غيره
بذلك بلا إذن موكله أو بتفسير تنويض
الرأى اليه لأن الموكل إنما رضى برأيه
لا برأى غيره . فان أذن موكله في ذلك
فإن قال له: وكلتك في أن تزوجنى وأذننت

الوكالة والتوكيل في الاصطلاح الفقهي
بمعنى واحد . وهى إقامة الإنسان غيره مقام
نفسه في تصرف مملوك له قابل للاستابة .
والاصل العام المقرر في الفقه : أن من ملك
بنفسه تصرفا من التصرفات قابلا للاستابة له أن
يتولاه بنفسه ، وله أن يوكل به غيره ، وأن من لا
يملك تصرفا من التصرفات بنفسه فليس له أن
يوكل به غيره . لأن فاقده الشيء لا يعطيه
لغيره .

له في تركيل الغين ، أو فوض اليه الامر بان قال له : وكلتك في أن تزوجني وفوضت اليك الامر ، جاز للوكيل أن يوكل غيره بعقد زواج موكله ويكون الوكيل الثاني وكلا عن الموكل لا عن الوكيل الاول حتى لو عزل الموكل لا ينعزل الوكيل الثاني بعزله .

تصرفات الوكيل بالزواج : من القواعد المقررة في هذا الشأن :

١ - أن الوكيل إذا خرج عن حدود التوكيل وخالف الموكل فيما وكله فيه اعتبر الوكيل فضوليا فلا ينفذ تصرفه على موكله الا بإجازته . لأن سلطة الوكيل مستمدة من الموكل فلا يملك الا ما ملكه .
٢ - المخالفة الى خير مما عينه الموكل لا تعد مخالفة . ثم أن التوكيل بالزواج اما مطلق رابا مقيد بقيد في الشخص - الزوج والزوجة - وفي المهر معا أو في أحدهما . وعلى كل ، الموكل اما الرجل أو المرأة . وتصرفات الوكيل بالزواج منها ما يكون صحيحا نافذا على الموكل بدون توقف على اجازته ، ومنها ما يصح موقفا على اجازته ، ومنها ما لا يصح أصلا حسب التفصيل الآتي :

أولا : اذا وكل الرجل آخر بان يزوجه وكان التوكيل مطلقا أي لم يعين له امرأة ولم يسم مبرا كما اذا قال له : وكلتك في أن تزوجني . فزوجه أية امرأة تحل له شرعا . سواء كانت سليمة من العاهات والعيوب أو غير سليمة ، وسواء كانت كفئا أو غير كفء له ، وبمهر المثل أو بأكثر منه بغير يمين أو بغير فاحش .
بمعدن الزواج صحيح نافذ على الموكل عند أهم حذيفة . لأن التوكيل غير مقيد بامرأة معينة ولا بمهر معين . والمطلق يتناول أية امرأة ، ويشمل مهر المثل والاقل والاكثر منه ولو بغير فاحش . فلم يخرج الوكيل عن حدود التوكيل فينفذ تصرفه على الموكل بدون توقف على اجازته لعدم مخالفته

ويشترط المصاحبان لنفاذ العقد في هذه الحالة على الموكل بدون توقف على اجازته ان تكون المرأة سليمة من العاهات والعيوب ، ومكافئة للموكل ، والا يكون مهرها اكثر من مهر مثلها بغير فاحش .
لأن التوكيل وان كان مطلقا بحسب اللفظ غير مقيد بامرأة معينة أو بمهر معين الا أنه مقيد عرفا بالمرأة السليمة وبمهر

المثل : اذا لا محل للتمهة عند توافر هذين الامرين .

ثانيا : اذا وكل الرجل غيره بان يزوجه وكان التوكيل مقيدا بامرأة معينة وبمهر معلوم ، أو مقيدا بأحدهما لا ينفذ العقد على الموكل بدون اجازته الا اذا كان الزواج موافقا لما قيد به الوكيل . فلو وكله بان يزوجه امرأة معينة بمهر معين كمائة جنيه فزوجه من غيرها بماله المذکور ، أو زوجه من المرأة التي عينها بمائة وعشرين جنيها توقف نفاذ العقد على اجازة الموكل ، ولو التزم الوكيل بدفع الزيادة من ماله . لأن صاحب المرأة يستنكف عن قبول التبرع ، ولا يرضى بتحمل منه الغير عليه خصوصا في مهر زوجته . وان زوجه من المرأة المعينة بأقل من المهر المسمى نفذ العقد على الموكل بدون حاجة الى اجازته لأن من يرضى بدفع الكثير يرضى بدفع الاقل بطريق الاولى . فالمخالفة الى خير مما عينه فلا تعد مخالفة .

ثالثا - اذا وكلت المرأة غيرها بان يزوجه وكان التوكيل مطلقا بان لم تعين له رجلا ولم تسم مبرا كما اذا قالت له : وكلتك في أن تزوجني . فزوجه من كفء وبمهر المثل نفذ العقد عليها بدون حاجة الى اجازتها سواء اكان لها ولي عاصب أو لم يكن ، وان زوجها من غير كفء ، وكان لها ولي عاصب لم يكن قد رضى بغير الكفء قبل الزواج فالعقد غير صحيح . لانها لو باشرت هي بنفسها عقد زواجها من غير كفء لا يصح العقد على الرأي المفتي به في المذهب . فحكم عقد الوكيل مثل حكم عقدها لما علم ان الوكيل يستند سلطته منها . وان لم يكن لها ولي عاصب فالزواج موقوف لما علم ان الوكيل يستند سلطته منها . وان لم يكن لها ولي عاصب فالزواج موقوف على اجازتها باتفاق بين الامام ومصاحبيه . فاما عند المصاحبين فواضح ، لانهما يقولان بان العرف يقيد التوكيل المطلق بالكفاءة . واما عند أبي حنيفة فانه يفرق بين الرجل والمرأة بان المرأة تعبر بالزوج من غير الكفء فلا يتقيد التوكيل المطلق الصادر منه فلا تكون الكفاءة شرطا لنفاذ العقد بدون توقف على اجازته . وان زوجها من كفء بمهر اقل من مهر مثلها بغير فاحش

نفذ العقد عليها عند الامام بدون توقف على اجازتها . وتوقف نفاذه على اجازتها عند المصاحبين وعلى اجازة وليها ان وجد .

رابعا - اذا وكلت المرأة غيرها في تزويجها وكان التوكيل مقيدا بان عينت له الزوج والمهر أو عينت أحدهما فقام بتزويجها . فان كان الزواج موافقا لما جاء في التوكيل نفذ العقد عليها بدون توقف على اجازتها وليس لها ان تردده ولو كان الزوج غير كفء ، أو كان المهر اقل من مهر مثلها . لأن الوكيل التزم حدود التوكيل . واذا كان الزواج مخالفا لما جاء في التوكيل توقف نفاذ العقد على اجازتها الا اذا كانت المخالفة الى خير . كما اذا كان المهر في عقد الزواج اكثر من المهر الذي عينته الموكلة فيكون العقد نافذا من غير حاجة الى اجازتها . لأن هذه المخالفة لا تعتبر مخالفة . بل هي موافقة لان من ترضى بمهر اقل ترضى بالمهر الاكثر بطريق الاولى .

والحكم المتقدم اذا لم يوجد للمرأة الموكلة ولي عاصب . فاما اذا وجد ولي عاصب وكان الزوج غير كفء لم يصح العقد كما اذا تولت هي بنفسها عقد زواجها على الرأي المفتي به . وان كان الزوج كفئا ولكن المهر اقل من مهر مثلها فالعقد صحيح نافذ الا انه غير لازم بالنسب للولي اذله ان يعترض عليه ويرفع الامر الى القضاء طالبا فسخه ما لم يكمل الزوج مهر مثلها ، ومتى لم تكن الزوجة قد ولدت أو ظهر بها الحمل .

والولي في الزواج اذا وكل غيره في تزويج من له ولاية الاجبار عليه حكم تزويج الوكيل هو حكم تزويج الولي بنفسه . والوكيل في الزواج سفير وممير عن الموكل فاذا أتم عقد الزواج انتهت وظيفته . ولا ترجع اليه حقوق العقد الذي باشره بالنيابة عن الموكل . فلا يطالب كما لا تطالب الزوجة بادخالها في طاعته ، الا اذا كان قد ضمن لها مهرها فطالبه به بمقتضى الضمان لا بمقتضى الوكالة عن الزوج .

والله ولي التوفيق



بقية مقال « أبو العباس الملتزم القوصي »

بدعة ؟ الرسول صلى الله عليه وسلم كان منبره من خشب النخيل .. واليوم المنبر على أحدث ما وصل إليه الفن .. آيس هذا بدعة ؟ قالوا عن الشيخ محمد عبده شيخ الاسلام والمسلمين في دار الافتاء يوم أن ليس القبة والحذاء النصفى وخلع البلغة .. قالوا كفى الشيخ محمد عبده .. ثم جاء الزمن فليس العلماء ملابس الافرنج كاملة .. يا حضرات السادة البدعة واضحة ايماناً لا يرضى الله بها ولا الرسول تركوها ثم تكتبون في أمور لا شأن لكم بها .. أين أنتم من هذه الاعراض السائفة وأين أنتم من هذه الملابس المائتة والكاشفة لعورات البنات والرجال وأين أنتم من هذه الفتاة التي خلعت جميع ملابسها وظهر منها كل شيء يدعو تعليمها الرياضة وخرجها الى الطرقات واختلاط المرأة وأنتم تعلمون لم يكن الاسلام جامدا ولم يامرنا أن نكون كذلك .. والدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه - اتركوا الاولياء وال البيت في مراقدهم لا شأن لكم بهم ان أردتم الاحسان لانفسكم ثم تطلعوا الى الدين الاسلامي والمسلمين وجندوا انفسكم فان هناك من يريد هلاكهم وتغيير دينهم .. فهل أنتم منتبهون ؟ سوف نرى .. ؟ وهل تطلعون الى هذه الكباير فتصاسبون اصحابها ؟ الخمر والقمار والزنا والاختلاط بين الرجل والمرأة ، والنقل والسرقة والقتل وسب الدين وهتك الاعراض .. هل انتهى ذلك ؟ ولم يبق لديكم شيء تكتبون فيه غير أن الصلاة على رسول الله بعد الاذان بدعة ؟ اللهم حوالينا ولا علينا يقول ربنا جل جلاله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وأمنوا بما نزل على محمد .. وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم .. اللهم اصلح بالناس يا رب العالمين .

وتصرفه في خلقه فعندئذ يستريح أولئك الذين يطعنون الناس بأقلامهم كما قالوا في آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وما كتبوه عن مولانا الحسين عليه السلام والسيدة الطاهرة زينب وأنهما غير مدفونين في مصر .. ثم جعلوا أقوالهم بأقلامهم أن هذه بدعة ، غفر الله لكم يا أصحاب هذه الأقلام وأرشدكم الى الصواب ليستقيم الايمان ويستقر في قلوبكم .. ولتعلموا أن الموت ليس بدعة والتبر ليس بدعة والدفن هنا أو هناك ليس بدعة ، وإقامة المسجد ويجواره ضريح ليس بدعة والحب لآل بيت رسول الله ليس بدعة وحب الاولياء ليس بدعة بل أقولها أنه لا توجد بدع بل هناك أخطاء وهذه الأخطاء سببها الجهل وهذا الجهل مسئول منه أولا هذا العالم الذي منح العلم ليعلم الناس فتعاس عن أداء رسالته ولم يجد الناس من يرشدهم الى الصحيح من القول والعمل .. قالوا في صفحة البدع في الاهرام أن الاذان الثاني وهو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعة .. لماذا ؟ لأن ذلك لم يكن على عهد رسول الله ولم يفعله جميل جدا ؟ ونحن نسأل هؤلاء العلماء والكتّاب الذين يطعنون ..

رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم تام طول حياته على حصر من الحلف وتوسد وسادة من اللين ؟ فلماذا تنام أنت على فراش وثير ومن الحرير اليس هذا بدعة ؟ الرسول العظيم كان يشرب الماء من اناء ، الله أعلم به كيف صنع ؟ وأنت تشرب الماء من كوب من زجاج من بللور وربما كان من الذهب أو الفضة .. اليس هذا حراما وبدعة ؟ لم يكن في عهد رسول الله « ميكروفون » أو مذياع .. فلماذا استعملناه في قراءة القرآن الكريم وفي الاذان .. اليس هذا

امكانه لأن فيه خلافا عن الاشعري . وقد حكى الشيخ منتصر عن الشيخ أبي العباس نوعاً من المكاشفة ، وحكى الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي في كتابه قال : كنت عرمت على الحجاز وحصل عندي قلق عظيم فبينما أمشي بالليل في زقاق مظلم واذا بيد على صدرى فزال ما كان عندي من القلق ، فنظرت فوجدته الشيخ أبا العباس القوصي ، فقال : يا مبارك القافلة أنت طلبت الرواح فيها سنوخذ ، والركب الذي تنوى السفر فيها للحجاز ستغرق ، فكان كذلك . وقال أيضا : كان العباس متمسكا بالشرع ولا يكاد يخلو وقت من ، زواره ، يمشي وهو يتلو القرآن الكريم بالنها ، وبالليل يقيم نفسه للصلاة وإذا مشى تسلم عليه الناس فيزد عليهم باسمائهم وأسماء ابائهم وأجدادهم وهم غير معروفين له فتعجب الناس من ذلك . وحكى قاضي عذاب شرف الدين محمد بن مسلم أنه كان عند الشيخ بهاء الدين القفطي بمنزله بقوص . هو وجماعة فذكر الشيخ شرف الدين كرامات الشيخ أبي العباس أحمد القوصي فقال الشيخ بهاء الدين القفطي كان رجلا صالحا فيجئ عندنا الساعة فلم نشعر الا وقائلا يقول نعم ، فقلنا نعم ، فدخل الشيخ أبو العباس وقال سلام عليكم ، بحياتي كنتم تشتموني جعلكم الله في حل وخرج .

توفي يوم الثلاثاء رابع عشرين رجب سنة ٦٧٢ هـ ودفن برباطه المعروف بقوص ، بعد أن دفن بالأقصر أولا ثم حمل الى قوص ، وكان ملتصقا دائما وقبره معروف .

ومثل هذه الكرامات التي تحدث من الاولياء نردّها الى قدرة الله تعالى



بقية مقال: « هذا الفكر الديني »

ولا أحد يقول للجماهير ذلك .. لان بعض من نصبوا انفسهم مفكرين دينيين في هذا الزمان يقولون بذواتهم هذه المهمة .. ذلك أنهم لا يرشدون الجماهير الى شيء أكثر مما يرشدونها عن انفسهم ويعرفونها بحقيقة هويتهم .. فلا تملك تلك الجماهير الا أن تتساءل يصدق .. وهذا حقها : لحساب من هذه الاسابيع المتلاحقة من العزف باصرار على تلك النغمة الشرود ؟ ولماذا يراد لهذه المساحات العريضة من صحافة يملكها الشعب ويمولها الا تشغل بما ينفع ويفيد . اذا كانت هناك نية صادقة ففعل في خدمة دولة العلم والايمان ؟! ولا استبعد أن يتسلسل أحدهم فيقول أن هذا لون من الارهاب الفكري أو الديني !! وهذا قول أخرق .. فالحرية لها التزامها .. وكل بلد في الدنيا له مقدساته التي لا تمس .. والعقيدة هي أقدس هذه المقدسات .. فإذا شككت فيها السنة أو اقلام .. فمن الفرض أن تجد من يقف في وجهها .. ويقول لها : أين ؟!

والجماهير لا تعرف الارهاب . الصحيح أنها هي التي تتعرض لارهاب بعض العقول وتسلط بعض الافهام .. غير أن محيطها الايماني الواسع يتجاوز ويمحو .. فإيمانها أنقى وأعمق وأثبت من ايمان هؤلاء الذين يطلقون عليها اوصاف العامة والبسطاء أن ايمان جماهيرنا في قلوبها .. أما ايمان هؤلاء في رءوسهم .. وما كان أروع دعاء الامام على كرم الله وجهه : اللهم أرزقني ايمانا كأيمان العوام .

تعاريفه التي بلغت نحو الالفين .. هو الدخول في كل خلق رفيع والخروج من كل خلق وضعيف .. هو الجلوس مع الله بلا هموم ..

أعود الى ما كنت بدأت .. وأسجل هنا كلمات لعلها تكون تذكرة لمن التي السمع ..

أن جماهير دولة العلم والايمان لن تصلها دعوات حق يراد بها باطل .. انها بذاتها الفطري تستطيع أن تميز جيدا بين تنقيفة المعتقدات وهم المعتقدات . أن ايمانها ضوء كشاف ينير لها الطريق ويجنبها الفخاخ والحبائل . وهي تعرف بالهامها أن وراء الأكمة ما وراءها !!

أن تلك الجماهير المؤمنة تدرك تمام الإدراك أن هناك مخطئا مرسوما لفصل الاسلام عن مسيرة هذه الأمة . وأن التكتيك المرحلي لهذا المخطط الآن لم يعد مواجهة صريحة مع الاسلام .. بل هو التسلل المنظم لتقويضه من داخله عن طريق تضخيم بعض السليبيات والتشكيك في كل شيء .. في العلماء والاولياء والاصول والاحكام . في كل جهاز يعمل في ميدان الدعوة . حتى يبدو الاسلام في آخر الامر وكأنه مجموعة خرافات وسليبيات .. ومتى تم لمهندسي ذلك المخطط ما يريدون .. فانهم يكونون قد نسفوا معتقدات المسلمين باسم الدفاع عن هذه المعتقدات . وأنهكوا روح الاسلام تحت لواء الغيرة على الاسلام !!! هكذا يتصورون .. ومن هذا التصور يكتبون .. ولكن تصورهم وهم .. وكلماتهم سراب !

بقية مقال « الصوفية في الهامهم »

وقد بين لنا سبحانه وتعالى في سورة الاحقاف كيف انتفع سعاداء الجن بالقرآن الكريم فقال عز وجل في شأنهم [واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم . يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزكم من عذاب اليم . ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين] .

وبلغتنا سيدي الامام القشيري رضي الله عنه الى قولهم [انصتوا] فيقول : نأهل نواصوا فيما بينهم بحفظ الادب ، فأهل الحضور صفتهم السكون والهيبة والوقار ، والثوران والانزعاج يدل على غيبة أو قلة تيقظ .

وتجنب السوآى تكن مقداما آدابنا القرآن وهو سبيلنا فالجاء اليه اذا اردت كلاما فعلا تفرح بالحياة وزهوها ولستوف تلقى بعد ذاك لزاما مهما ملكت بهما فليست بآمن وقع القناء وما ملكت زماما ان تتبع القرآن تنج من الردى وتنال في طول الحياة مراما وما انا المؤمنون الذين استجابوا لله وللرسول بقوله تعالى في سورة الانعام [انما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون] فدللت الآية الكريمة على أن المستجيبين لدعوة الحق احياء انتفعوا بما سمعوه سمعاً تدبر واتعاط فآمنوا ، اما الكافرون فقد وصفتهم الآية بالموتى ، الذين فقدوا سمعهم بالموت . وتهددهم الله بالمذاب المقيم يوم القيامة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت توابا .

والمنع عن عيب صاحب واجب من يعف عن صاحب استيقاه من راح يأخذ غيره بعيوبه ويفض عما فيه ضل هداة وكذلك قوله رضى الله عنه الناس في سكرانهم يتخطون وكلهم عما يراد تعامى ان رمت ان تهيا سعيدا موقتا خذ بالنقى وتجنب الابهاما اوصيك بالنقوى ففيها كل ما تفي ولا تستتبع الاحلاما واجعل لقلبك حظا من دينه لا تتخذ دون القرآن كلاما واعلم بان الامر ليس بهين ان الحساب يطيش الافهاما واذا اردت سلامة من حره فاجعل فؤادك للعباد سلاما والجا الى الرحمن تعط شهوده ما ضاب عبد في الرحاب ترامي واعمل على الشرع الشريف بدقة



مع الفراء

إعداد: فؤاد هيب

عزيزى القارىء

من أخطر القضايا الفكرية التى ناقشها القرآن القرآن الكريم وطبقها الرسول الأمين فى المجتمع الإسلامى فكانت سر نجاحه وفلاحه وتقدمه وتطوره على مر العصور الى أن تخلى عنها لأمم أو آخر ، فانهيار وصار شيئا وتفرقت به السبل عن سبيل الله ، فباء بالخسران واليوار وصار لقمة سائفة لكل طامع ، وشجرة ذابلة لا تقوى على مقاومة الأعاصير فضلا عن عجزه عن القيام بالتزاماته الحضارية والفكرية والاجتماعية تجاه الإنسانية .

الى أكثر من هذا ترتفع مكانة تلك القضية ألا وهى « أمانة الكلمة » .

فأمانة الكلمة لا يضيعها أو يضيق بها إلا كافر أو منافق أو فاسق بقول تعالى « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » ولا يحيد عن أمانة الكلمة إلا الظالمون « فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا » .

ومسئولية الكلمة لا تتجزأ فهى أمانة يترتب على صونها وآدائها الخير والعدل والأمان والرفاهية « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » . وتزداد مسئولية الكلمة بازدياد فرصة الانتشار المتاحة لها ، ومن هنا تأتى مسئولية أجهزة الاعلام ودورها العظيم فى نشر الحقيقة التى لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال أمانة الكلمة وصدق الله العظيم إذ يقول « ن ، والقلم وما يسطرون » أقسم المولى جل وعلا بالقلم وما يسطر لما له من خطورة اظهار الحقيقة وإشاعة أمانة الكلمة بين الناس وعلى مر الزمان .

وفى ظل الحرية التى أنعم الله علينا بظلالها الزهية فى رحاب دولة العلم والإيمان ، وبفضل من كرس حياته وفكره ورايه وقلمه لأمانة خطورة أمانة الكلمة والقدرة على ممارستها فى الحياة اليومية وفى المحافل الدولية والمستويات العالمية فيكان

النجاح حليفه والنصر رائده فى كل ما أقدم عليه حتى الأمور التى أجمعت الآراء العلمية الخيرة المسئولة على المستوى الدولى وأقرت رسميا استحالتها استطاع السادات بفضل انتصاره لأمانة الكلمة أن يثبت بالفعل قصور هذه الآراء وجمودها وعدم قدرتها على الرؤية الصادقة التى لا يمنحها الله إلا لعباده المتقين الذين يؤمنون بالغيب وعلى ربهم يتوكلون فكان نصر العاشر من رمضان جزاء وفاقا لأمانة السادات مع نفسه ومع ربه ومع شعبه ومع كلمته ومع قراره .

فكانت أمانة الكلمة سر نجاح العاشر من رمضان الذى أجمعت الاوساط الدولية المعنية على فشله أقول انه لخليق بنا ونحن نستروح هذه الحرية الصادقة وثرة الانتصارات الباهرة — فى العبور العسكرى والعبور السياسى والعبور الاقتصادى بفضل من الله أن نتقى الله فيما نقول وفيما نكتب وفيما نفعل .

فليس من الحكمة فى شيء أن يترك الكاتب عنان قلمه ليرضى شهوة فى نفسه أو يسعى الى هدف على حساب أمانة الكلمة .

بل الحكمة تقضى على الكاتب أن أراد فلاحا أن يضع نصب عينيه فى كل مايقول أو يكتب أو يفعل «بسم الله الرحمن الرحيم» حتى يجنب قلمه مفساد طرق الهوى ويدخل معه مجال الحق والعدل .

وما أجدرنا ونحن نحاول تعرية الأمور بحثا عن الحقيقة أن اتقى شر طمس عمل ناجح أو تأييد جهد ضائع متسترا خلف ستار « الباحث عن الحقيقة » لأن الحقيقة أعف من أن تظهر على حساب ضياع للعمل الناجح ، وهى بطبيعتها قادرة على فرض نفسها فى سهولة ويسر إذا التزمنا جميعا أمانة الكلمة والعمل الناجح قرين للحقيقة أعظم من أن يطمسه قلم أو يشينه كلمة ارتضى لها صاحبها أن تتعري من الأمانة وتنتكر لها أرضاء للنفوس المرضي « فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة .. »

□ ٢١١ □

اقتراحات من الصديق جمال سعد آداب القاهرة

تحية من القلب الى القلب . تحية من الاعماق الى الاعماق . تحية الاخلاص ، تحية الحب والوفاء تحية الابان . تحية الاحترام والتقدير تحية مباركة طيبة من عند الله الى جميع العاملين والمهتمين بمجلة منبر الاسلام فردا فردا من العامل الصغير الى الاستاذ الدكتور والمحضر وغيرهم من الذين لهم فضل في اخراج هذه المجلة العظيمة التي تعتبر بحق خير ما نشر على مستوى المجلات الاسلامية فهي بحق عظيمة في جوهرها وموضوعاتها وشكلها وترتيبها ولكن لي بعض الملاحظات والمطالب البسيطة اليسيرة وأرجو ان تعطوها قدرا من الاهتمام والتفويض وهي ١ - يجب ان تحتوى المجلة على اكثر من موضوع [عدة موضوعات] في الطب ويخصص لذلك قدر معين من صفحات المجلة .

٢ - يجب ان تحتوى المجلة ايضا على قدر معين من صفحاتها للإجابة على جميع الاسئلة التي تصلكم والمراد الاجابة عليها والامتناء فيها ويخصص لذلك عدد من الصفحات .

٣ - هذه الملاحظات بسيطة وسهل تنفيذها ، حتى تخرج المجلة في ثوبها الزين المطرز آية في الجمال والحسن والابداع .

• شكرا على مشاعرك الرقيقة اما عن اقتراحاتك فهي منفذة من فترة بعيدة جدا حيث تلقى في المجلة بباب خاص بالطب فيه اكثر من مقال وآخر للأفتاء الذي يجيب على اسئلة القراء في كل ما يمس شئون دينهم ودنياهم وايضا هذا الباب « مع القراء » الذي يعتبر نافذة مفتوحة يطل منها القراء بآرائهم وافكارهم .

تحية

بقلم الصديق هلال توفيق ابراهيم
فارسكور - دمياط

يسرني كثيرا جدا عندما اكتب لهذا المشعل من العلم الديني والدنيوي ، هذا المشعل يهدي الى الطريق المستقيم في الدنيا والاخرة ، واريد بهذا المشعل والطريق المستقيم الطريق الذي يسلكه الاساتذة والعلماء بشئون الدين والدنيا وهم الذي يساهمون باصدار هذه المجلة مع مطلع كل شهر عربي ، ولتكون دائما على علم بالدين في مختلف العلوم والاعمال من خلال قراءة هذه المجلة التي عندما رايتها وسبغت عنها لم اتحول الى غيرها ولكن شيئا خفيا يجذبني اليها لانني تعلمت منها اشياء مفيدة جدا وخاصة للشباب والذين يدعون التدين عرفت بعد الاطلاع عليها أنهم يدعون اشياء لا علاقة لها بالدين في شيء .

وانني عندما اجد نفسي في ضيق او حرج ابادر

□ ٢١٢ □

الى قراءة كلمات من كتاب الله وبهداية من علة الله ينك ما عندي ويزول ويمنحي اثره .
اتقدم بهذه التحية الطيبة والشكر العميق لتفضلكم بنشر صورتى على صفحات المجلة في عدد ربيع الاول ووجدت من هذه فرصة للتعرف على اصديقاء لي في العالم العربي والاسلامى ، وقد بعث الى بعض الاصديقاء ببادلونى ما اردته وعرفت منهم انهم متمسكون بالدين الحنيف ، ولا يسعنى الا ان ادعو الله ان يقوى ايماننا به والمحافظة على هذا الدين القويم .

رسالة الجزائر

شكر ورجاء

من بو عامر احمد معلم بمدرسة باب سعد غارداية - ولاية الاغواط الجزائر ، الى السيد رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام القراء - منبر الاسلام الحنيف - جمهورية مصر العربية

سيدى رئيس التحرير السلامه جناب حضرة محمد توفيق عويضة ، سلاما واحتراما وبعد : فيسرني ان اكتب اليكم اول رسالة لاتصل بكم ولوعن طريق غير مباشر ، ولو اننى من عشاق مجلة منبر الاسلام منذ زمن لم يكن بالقصير بعد ان رأت النور فاعجبت بها كما اعجب غيرى بتنسيق وترتيب مواضيعها القيمة التي هي لكبار الكتاب والعلماء والفلاسفة والادباء والمفكرين ، وكانت هذه المواضيع مبنية تبويبا ممتازا جعل هذه المجلة القيمة في شكل كتاب لايتعب القارئ في البحث عن موضوع الشهر الذي لم ينته بعد ، وما جاء في اليوم بهذه الكليات الا تعبيراً عن ما يخلج في نفسى ويكنه صدرى من الشكر الجزيل للرئيس المؤمن السيد انور السادات حامى مصر العربية ذخرا للاسلام كما اننى اشكر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وعلى رأسه رئيس التحرير وهذا فيض من فيض عن مكنوناتي جزاكم الله عن هذا العمل الجليل احسن الجزاء .

وقبل ان اختم كلمتى فائنى ارجو ان ترسلوا الى بعض اجزاء التفسير التي كنتم تبعثونها مع منبر الاسلام ، وقد حرمت من الاجزاء الاتي ذكرها لانها لم تصلنا [من آخر سورة نوح الى آخر سورة الناس ، واذا كان في الامكان بعض المطبوعات الاسلامية .

وارجوكم نشر هذه الرسالة ولواننى اطنبت فيها . وتقبلوا سيدى رئيس التحرير فائق تحياتى وشكرى .

المجلة تشكر للاخ الايب هذه المشاعر الصادقة والمحبة الدافقة والاخوة المتعانقة وهي اذ تبلغك نفاذ الطبعة الثانية من هذه الاجزاء يسرها ان تبعث اليك بمجموعة كتب اسلامية من المطبوعات التي يقوم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية باصدارها . وشكرا والى اللقاء .

بريد التعارف

.....

.....

الاسم : مريثي العربي
البلد : جمهورية الجزائر
السن : ٢٢ عاما
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة مع القراءة
في الاطلاع الديني
العنوان : أولا فارس ولاية
الاضام الجزائرية



الاسم : وهيد عبداللعمجلان
البلد : جمهورية مصر
العربية
السن : ١٨ عاما
المهنة : طالب بكلية الزراعة
بكفر الشيخ
الهواية : المراسلة وجمع
الطوايع والمناسك
الطبيعية
العنوان : كفر الشيخ ٢٦ ش
٢٣ يوليو



.....

الاسم : آيف حامدعبدالواحد
البلد : المغرب
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المطالعة المراسلة
الاراء . الاستماع
الى القراءة
العنوان : سكتور - ج ٣ -
رقم ١٢ الطابق
الملوى بمقرب
المنصور الرابطة
المغربية



الاسم : بوراس عبد الحميد
البلد : جمهورية الجزائر
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوايع
والمطالعة في المجالات
الدينية
العنوان : مدرسة ابن باديس
الابتدائية بخميس
مليانة الاضام
- الجزائر



.....

الاسم : عبد الظاهر مصطفى
ابراهيم الجلال
البلد : جمهورية مصر
العربية
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن
حو الاطلاع والرحلات
العنوان : ١٩ ش مصطفى
ابراهيم بمدينة
الايمن - بالخرية



الاسم : الجوازي محمد
البلد : المملكة المغربية
السن : ١٨ عاما
الهواية : المراسلة وكرة القدم
المهنة : طالب
العنوان : الجوازي محمد
المدرسة الوطنية
الفلاحية بمكناس
ص.ب ٤٠



.....

□ ٢٠١٣ □

الاسم : عبدالناصر سليمان
عرقوب
البلد : جمهورية مصر
العربية
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة تبادل
الصور والمناظر -
قراءة الكتب
العنوان : محافظة الاسماعيلية
القصاصي - نجع
عرقوب



الاسم : محمد مصطفى
أبا زيد معوض
البلد : جمهورية مصر
العربية
السن : ١٦ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع
الديني
العنوان : أسوان - الدفاع
المدني



الاسم : عز الدين الماطري
البلد : تونس
السن : ٣٠ عاما
المهنة : ساعي بريد
الهواية : جمع صور المساجد
وقراءة الكتب الدينية
العنوان : مركز البريد والبرق
والهاتف باردوتونس



الاسم : أحمد محمود السيد
اسماعيل
البلد : جمهورية مصر
العربية
السن : ٢٤ عاما
المهنة : مقاتل
الهواية : تبادل الكتب والمجلات
الاسلامية
العنوان : ٧ ش محمد عبد البر
عزبة مكاي هدايق
القبّة - القاهرة



الاسم : عزت محمد حنفي
يوسف
البلد : جمهورية مصر
العربية
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل
الافكار والهدايا
العنوان : محافظة المنوفية
بريد البتاون ومنها
الى العسكرية



الاسم : محمد احمد شاهين
البلد : جمهورية مصر
العربية
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : ٢ ش احمد شاهين
المتفرع من ش
مدينة رضوان -
المطرية - القاهرة



الاسم : تداخ علي بن رايح
البلد : الجزائر
السن : ٢٢ عاما
المهنة : طالب
الهواية : مطالعة المجلات
الدينية
العنوان : رقم ١٦ منج دوندون
بالبلدية



الاسم : ناصر نور الدين
البلد : الجزائر
السن : ١٥ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع
الديني
العنوان : امارّة ١٠٠ رقم ٨٦
عند طالب الحميد
الفسزوات ولاية
تلمسانة الجزائر



اقرأ في هذا العدد

■ دراسات قرآنية :

٤	الاستاذ أحمد حسون	تفسير سورة البقرة
١٠	الشيخ عبد الجليل فيسي	انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
١٢	الدكتور أحمد الحوئي	ما يغفره الله وما لا يغفره
١٥	الاستاذ فتحى رضوان	القصص فى القرآن
١٩	الدكتور أحمد حسنين القفل	العلم فى القرآن
٢٢	الدكتور عبد الغنى الراجحي	القرآن وغرائز الانسان
٢٥	الاستاذ أحمد بهجت المحامى	الخرابات والشريعة الإسلامية
٢٧	الدكتور أحمد الشرباصى	من أخلاق القرآن
٢١	الدكتور عبد العزيز صالح	الدوية والتوابون فى القرآن الكريم
٢٤	الشيخ محمد حافظ سليمان	فضل القرآن على العرب
٣٦	الدكتور منيع عبد الحليم محمود	الرسول فى القرآن
٣٨	الدكتور ابراهيم عوضين	تأملات فى البيان القرآنى
٤٠	الاستاذ محمد شديد	المسيرة فى ضوء القرآن الكريم
٤٣	الدكتور أحمد عمر هاشم	من هدى القرآن الكريم

■ التشريع الإسلامى :

٤٦	الدكتور عبد الرزاق نوفل	الاعجاز العلمى للغة النبوية
٤٧	الدكتور شوقى اسماعيل شحاته	مفاهيم ومبادئ فى الاقتصاد الإسلامى
٤٩	الدكتور محمد عبد المنعم خميس	الوديعه وأحكامها
٥١	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	نحو استنباط أفضل
٥٢	فضيلة الشيخ محمد خاطر	من أحكام الشريعة الإسلامية وأدائها
٥٥	فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد	منهج الإسلام فى تربية الشباب
٥٨	الدكتور محمد سمعان جلال	تفصيل أقواله صلى الله عليه وسلم ووجوه دلالاتها
٦١	الاستاذ زكريا عامر البكرى	الامانة العلمية فى مسألة الصلاة على النبى
٦٣	الشيخ محمد هلال عبد الرسول	صلى الله عليه وسلم
٦٥	الدكتور عبد العزيز محمد عزام	الصبر فى معيار الاسلام
		التشريع الإسلامى ما فيه وحاضره

■ الحج والعمرة :

٦٨	الاستاذ أحمد زين	دعاء فى عرفات
٧١	فضيلة الشيخ عبد الحميد بليغ	ذكريات شهر ذى الحجة
٧٢	الاستاذ عبد المعطى اسماعيل عبادة	رحلة القلوب الى بيت الله المحرم
٧٤	فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى	الاشهر الحرم
٧٧	الشيخ فراج أحمد دردير	بيت الله الحرام
٧٩	الشيخ محمد مصطفى أبو العلا	تفسير آية آداب الحج
٨١	فضيلة الشيخ الصاوى على شعلان	حجة الوداع أو الحج الأكبر
٨٤	فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار	موسم الحج
٨٦	الاستاذ محمد رجاء حنفى عبد المتجلى	الحج دعوة الله عز وجل وغريضة كتابه
٨٨	الاستاذ حسين أبو هاشم	المعانى والأسرار فى الحج
٨٩	الاستاذ ابراهيم محمد الفحام	كلمات فى عرفات
٩١	الاستاذ عبد الحكيم النجار	موكب الحجيج فى عرفات

■ التصوف :

٩٤	الاستاذ حسن كامل المطاوى	الصوفية فى الهمام المستجيبون
٩٧	الاستاذ صلاح عزام	ونصائح للمتصوفة

■ الدعوة والدعاة :

١٠٠		صوت الاسلام فى الكونجرس الأمريكى
١٠١	الدكتورة سمعان ماهر	رأس الحسين رضى الله عنه بمشهد بالفاخرة
١٠٣	المقدم محمد أحمد	دفاع عن بيت النبوة
١٠٤	الاستاذ محمد دياب	هذا الفكر الدينى الى أين

١٠٦	رسول الله والسيطين الكريمين الحسن والحسين
١٠٧	حديث الى الائمة
١٠٨	رسالة من امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
١٠٩	تاريخ مسجد جامع عمرو بن العاص ٢١ هـ ٦٤٢
١١٠	الحج رحلة سلام الى ارض السلام
١١٢	واذن في الناس بالحج
١١٤	الدعاة الى الله في سنة ٢٠٠٠
١١٦	باقلام الدعاة : كونوا على حذر يادعاة
١١٨	ذكر الله وثمرته في الدنيا والاخرة
١٢٠	عباد الله
١٢٠	دعاء

■ العلم والايمان :

١٢٢	حول رحلة السلام التي قام بها الرئيس المؤمن
١٢٧	محمد انور السادات
١٢٧	مرحلة التور والامل
١٣٠	الحقيقة الاسلامية في العالم الاسلامي
١٣٣	مع الخالدين في اقوالهم وافعالهم
١٣٧	من وحى المدينة
١٣٩	من حقيقة التاريخ
١٤١	الاسلام في نظر الغرب
١٤٤	الاسلام أعلن حقوق الانسان
١٤٦	رحلة الرئيس السادات الى أوروبا وأمريكا
١٥٠	ملاحح شخصية الانسان المؤمن
١٥٢	الدين عقيدة وتشريع
١٥٤	مسيرة مشايخ الصوفية
١٥٦	الاسلام واصول الحكم
١٥٩	سحب في طريق النبوة
١٦٢	والله بمن نوره
١٦٣	أمة التوحيد
١٦٥	من محاسن الاسلام
١٦٦	معاهدة الحديبية
١٧٠	ابداع الفن الاسلامي
١٧٤	الاستاذ سبيح محمد منير الجبالي
١٧٨	الاستاذ محمد صالح
١٧٨	الشاعرة روجية القليني
١٧٨	الشاعر محمد صلاح غنيمي
١٧٩	الشاعر أحمد مهيان المرافي
١٧٩	الشاعر أحمد عبد اللطيف بدر
١٨٠	الشاعر رشاد محمد يوسف
١٨٢	الدكتورة ابتسام عبد الحليم
١٨٦	السيدة فاطمة الزهراء
١٨٩	جبر بن غنيك
١٩٠	الامام الشافعي
١٩٢	أبو العباس الملقب القوصي
١٩٤	الصادق البار
١٩٤	عرض : كمال حايه
١٩٨	أنث تسال والمفتي يجيب
١٩٨	فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود
٢٠٤	تعاليم الاسلام العامة
٢٠٧	الوكالة في الزواج
٢١١	مع القراء
٢١٣	بريد التعارف

■ الفن الاسلامي :

■ القصة :

■ الشعر :

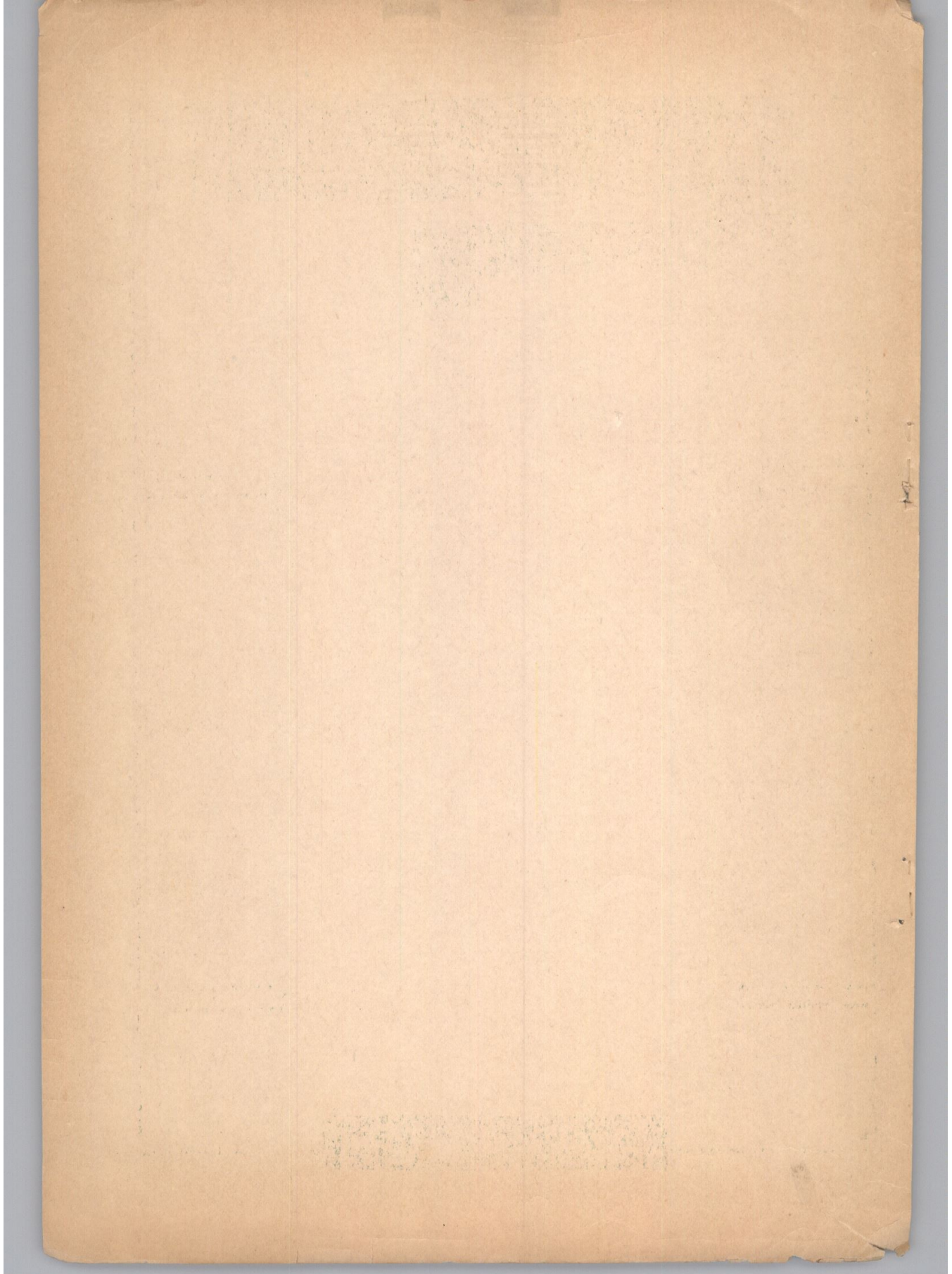
■ الطب :

■ شخصيات اسلامية :

■ المكتبة :

■ الافتاء :

■ الاسرة المسلمة :



كيف يضاعف رأس مالك ١٠٠٪ ؟ ؟



الشرق الجديدة

تحقق لك ذلك

فهي الوثيقة الشاملة والمتعددة المزايا التي تضمن لك:

- ١ تأميناً على الحياة يبدأ من ٥٠٠ ج. وبدون حد أقصى
- ٢ استثماراً متزايداً حيث ينمو رأس المال بنسبة ٥٪ سنوياً ليصل في نهاية مدة التأمين إلى ١٠٠٪
- ٣ ضماناً ضد الحوادث حيث يدفع ضعف رأس المال في حالة العجز الطويل الرأسم أو ١٠٠٠ جنيه بالإضافة إلى رأس المال الأصلي إلى المستحقين.
- ٤ تأميناً إضافياً للأرملة بدون دفع أقساط

كل ذلك بالإضافة إلى:

- قروض بعد سنتين بدون فوائد للجمع والتقديس والعمليات الجراحية
- تغطية أخبار الحرب بدون قسط إضافي

شركة الشرق للتأمين

المركز الرئيسي: ١٥ شارع قصر النيل - القاهرة

أنظر الكوبون ص٢

٨٥٤٤

مطابع الأعصرام التجارية